قصص شكسبير

[العاصفة (جزيرة الأرواح)، حلم ليلة منتصف صيف، ضجة صاخبة للا شىء، كما تحبها، تاجر البندقية، ماكبث – الليلة الثانية عشر(ماذا ستفعل)]

ترجمة كتاب

Tales From Shakespeare

(The TEMPEST – A MIDSUMMER NIGHT'S DREAM – MUCH ADO ABOUT NOTHING – AS YOU LIKE IT – THE MERCHANT OF VENICE – MACBETH - TWELFTH NIGHT ،OR WHAT YOU WILL)

ترجمة اللواء

أحمد حسن سعد

ماجيستير فى الدراسات الإسلامية
بكالوريوس علوم عسكرية
دبلوم دراسات إفريقية
دبلوم معهد السيناريو
دراسات الكتاب بمعهد التليفزيون
معهد السينما (سيناريو وإخراج)
دراسات عليا فى أدب الأطفال
دراسات فى التوجيه المعنوى

تطلب من
مكتبتى
(لواء أحمد حسن سعد)
٩ شارع أحمد تيسير
بالميرغنى – كلية البنات – بمصر الجديدة
ت: ٤١٥٠٥٥٠ –٠١٢/٤١٠٩٠٢١



المقدمـــــة والإهـــــداء

هـــذه الترجمة مزيج من الترجمة الحرفية لتفيد طالبات وطلاب المدارس والجامعات الذين يدرســون روايات (شكسبير) - والترجمة الأدبية التى أقدمها للمثقفين الراغبين فى الاطلاع على الثقافات الأجنبية باللغة العربية.

ويسرنى أن أهدى هذا الكتاب إلى حفيدتى (نورهان هشام أحمد حسن سعد) وزميلاتها. وإلى حفــيدى (حسام هشام أحمد حسن سعد) وزملائه. وأؤكد للجميع أن بعض آراء وأفكار (شكسبير) تخالف ديننا ومعتقداتنا وعاداتنا، وأعارضها ولا أتفق معها - ولكنى أنشر هذه الترجمة ما دامت قصــص (شكســبير) تدرس بمدارسنا وجامعاتنا لتسهيل دراستها للطلبة والطالبات، وأترك مهمة إرشاد الطلبة والطالبات للأساتذة والمدرسين للتنبيه إلى كل ما يخالف ديننا ومعتقداتنا وعاداتنا فيما جاء بروايات (شكسبير) التى أعارضها وحذرت منها فى هذه المقدمة.

والله يعلم أننى أهدف من نشر هذا الكتاب أن يكون علماً يُنتفع به ليكون فى ميزان حسناتى التى تدخلنى الجنة بإذن الله.

والله يهدينا جميعاً سبل الرشاد والفلاح والنجاح

لواء أحمد حسن سعد

العاصفة

(جزيرة الأرواح)

تــوجد جزيرة فى البحر يعيش بها رجل مسن يدعى بروسبرو وإبنته ميراندا الشابة الجميلة جــداً، وكانــا يعيشان فى كهف داخل إحدى الصخور وكان مقسما إلى عدة أجزاء، أحدها أطلق علــيه بروســبرو " مكان الدراسة " وكان يحفظ فيه كتبه التى تختص أساسا بالسحر والمعلومات الخاصة بهذا الفن التى وجدها نافعة له فى تلك الجزيرة التى سحرتها ساحرة تدعى سيكوراكوس وتمكــن برســبرو بقوة إجادته للسحر من إطلاق سراح عدة أرواح طيبة، كانت سيكوراكوس قد أغلقــت علــيها داخل أجسام أشجار ضخمة لأنهم رفضوا أن ينفذوا لها أوامرها البغيضة وكانت الأرواح الطيبة دائما تطيع بروسبرو وكان يتزعمها " اريل ".

وكانــت الــروح الصــغيرة " اريــل " ليست شريرة بطبيعتها عدا أنها كانت تجد متعة فى مضــايقة مــن يدعــى " كاليبان " وكان يكرهه لأنه ابن عدوه القوى " سيكوراكوس " وقد عثر " بروســبرو " علــى " كالبان " فى الغابات، وهو عبارة عن شىء غريب ملفوف بعيد الشبه عن الــرجل وأقرب إلى القرد، فأخذه إلى منزله بالكهف وعلمه كيف يتكلم، وكان " بروسبرو" عطوفا علــيه جــدا، ولكن طبيعة" كاليبان" الشريرة التى أخذها عن أمه " سيكوراكوس " كانت لا تدعه يتعلم أى شىء حسن ومفيد وعلى ذلك كان يعمل كعبد فى الغابة ويشتغل معظم الأعمال الشاقة، وكان " اريل " يجبره على القيام بهذه الأعمال.

وحيــنما كــان " كاليبان " يتكاسل ولا يقوم بعمله، كان آريل (والذى لا يراه أحد بعينيه إلا بروســبرو) يأتــى فــى هــدوء، وأحيانا يلقيه فى الوحل ثم يجيء "اريل" على شكل وحش يقوم بإفــزاعه ثــم يغيِّــر شكله إلى شكل قنفذ يتدحرج على الأرض ويعترض طريق " كاليبان" الذى يخشــى أن يمســه شوك القنفذ بأذى فى قدمه العارية، وبهذه الدعابات المثيرة العنيفة كان "اريل" يقلقه وذلك عندما يفشل " كاليبان " فى تنفيذ ما يأمره به " بروسبرو ".

(العاصفة)

ولمــا كانــت الأرواح القــوية تطيع رغباته، فكان " بروسبرو" بواسطتهم يستطيع أن يأمر الرياح بالتحكم فى أمواج البحر، فطبقا لأوامره يشنون عاصفة كبيرة، ووسط العاصفة جعل إبنته ميــراندا تشــاهد ســفينة كبيــرة تقاوم أمواج البحر التى كانت فى كل لحظة تبدو كأنها ستغرق وأخبرها بأنه يوجد فى السفينة بشر مثلهم.

فقالــت: " يــا والدى العزيز، إن كنت بسحرك قد أوجدت هذه العاصفة الرهيبة، إذن فلا بد وأن تعطــف علــى حالــتهم السيئة، أنظر إن السفينة ستتحطم، إنهم سيغرقون، لو كان لدى قوة لجعلت الأرض تبتلع البحر قبل أن تتحطم هذه السفينة الكبيرة وبها الأرواح الغالية.

وقــال بروســبرو " لا تنزعجى كثيراً، يا ابنتى ميراندا فلن يحدث أى ضرر، لقد أصدرت أوامــرى ألا يمس أى شخص فى السفينة بأى ضرر، كل ما فعلته كان من أجلك، إنك لا تعرفين

مـــن أنـــت أومن أين أتيت ولا تعرفين كثيراً عنى، كل ما تعلمينه هو أننى والدك الذى يعيش فى هـــذا الكهـــف المتواضــــع، هـــل تستطيعين أن تتذكرى الفترة قبل مجيئك إلى هنا؟ أعتقد أنك لا تستطيعين لأن عمرك لم يكن قد بلغ ثلاث سنوات.

أجابـــت ميـــراندا " بالتأكيد أستطيع يا سيدى"، فسأل بروسبرو " لكن كيف، هل عن طريق شخص آخر؟ قولى ما تتذكرينه يا طفلتى".

فأجابت ميراندا " إنه يبدو لى كأنه ذكريات حلم. ألم يكن لدى أربعة أو خمسة سيدات لخدمتى.

فأجاب بروسبرو " كان لديك وأكثر، ولكن كيف تتذكرين ذلك حتى الآن؟ هل تتذكرين كيف أتيت إلى هنا؟

فأجابت ميراندا " لا يا سيدى لا أتذكر أى شىء آخر.

(أخ شــريــر)

وأكمـــل بروســـبرو حديثه لإبنته ميراندا قائلاً: " منذ إثنتى عشر سنة كنت أنا دوق ميلانو، وقـــد كـــنت أنت أميرة يا ابنتى الوحيدة، وكان لدى أخ أصغر يدعى أنطونيو وقد آمنته على كل شـــىء، ولما كنت مغرما بالهدوء والدراسة بعمق، فكنت أترك كل ما يتعلق بشئون الحكم لعمك، ذلـــك الأخ الخـــائن (فقد ثبتت خيانته حقا) ولما كنت غير مكترث وزاهداً فى الحياة، منهمكا فى دراســـتى، ليـــزداد نمو عقلى، ولأن السلطة أصبحت فى يد أخى، بدأ يفكر فى أن يصبح الدوق لأنى منحته الفرصة فى أن يكون محبوبا لدى أتباعى، ولأن طبيعته الشريرة بثت فيه الرغبة فى تنحيتى عن منصب الدوق، وهذا ما فعله بمساعدة ملك نابلس الأمير القوى والذى كان عدوى.

وســـألت ميراندا " ولماذا لم يجهزوا علينا فى ذلك الوقت "، فأجاب والدها " لم يقدموا على ذلـــك لأن شعبى كان يحبنى، لقد حملنا أنطونيو على ظهر سفينة، ولما بعدنا عدة أميال فى البحر أنـــزلنا فـــى قارب صغير بدون شراع أو مجداف أو حبال وتركنا هناك لنموت كما كان يعتقد، ولكن أحد اللوردات ببلاطى ويدعى جونزالو والذى كان يحبنى قد زوَّد القارب بنفسه بماء وطعام وملابس وبعض الكتب التى كنت أفضلها عن الدوقية.

فقالـــت ميـــراندا " يـــا لها من متاعب قد سببتها لك فى ذلك الوقت، فأجاب بروسبرو " لا يـــا حبـــى، إنك كنت ملاكا صغيرا استطاع أن يحفظنى، فابتسامتك جعلتنى أتحمل بشجاعة سوء حظـــى، ولقـــد بقى طعامنا حتى وصلنا إلى هذه الجزيرة المنعزلة، ومنذ ذلك الوقت كانت متعتى فى أن أعلمك يا ميراندا، ومن دروسى استفدتى الكثير ".

فقالـــت ميراندا " فلتشكرك السماء يا والدى، والان حدثنى لماذا أحدثت هذه العاصفة؟ " فقال والدها " هذه العاصفة سوف تجلب لنا أعداءنا (ملك ناباس وأخى القاسى) على شاطىء جزيرتنا.

وبعـــد أن أنهـــى حديثه، قام بروسبرو بلمس إبنته بعصاه السحرية فاستغرقت فى النوم، فإن الروح اريـــل قد ظهر أمام سيده ليحكى له عن العاصفة وما فعله مع ركاب السفينة، ومع أن ميراندا لا تستطيع أن ترى الأرواح إلا أن بروسبرو كان لا يرغب فى أن تسمعه يتكلم فيخيل لها أنه يحدث نفسه.

(اريـــل)

قـــال بروسبرو لإريل " حسنا أيتها الروح الشجاعة كيف أديت عملك؟ " فحكى له اريل عن العاصفة وعن مخاوف البحارة، وأن إبن الملك فرديناند كان أولهم فى القذف إلى الماء وقد اعتقد والده بأن الأمواج ابتلعته وأنه فقد.

وأردف اريـــل " ولكـــنه فـــى أمان فى أحد أماكن الجزيرة يجلس حزينا مطبق اليدين وهو حـــزين لفقـــد والده الذى يعتقد أنه قد غرق رغم أنه لم تمس له شعرة من رأسه وبالرغم من أن ملابسه الرسمية كأمير قد إبتلت إلا أنها تبدو أروع من قبل ".

فقـــال بروســـبرو " حسنا يا اريل، أحضره إلى هنا فيجب أن ترى إبنتى هذا الأمير الشاب، وأيـــن الملـــك وأخـــى؟ فأجاب اريل " لقد تركتهما يبحثان عن فرديناند حيث أن لديهما القليل من الأمـــل فـــى العـــثور عليه لأنهما يتذكران أنهما شاهداه وهو يغرق، وأنه لم يفقد أحداً من طاقم الســـفينة بالرغم من أن كل منهما يدرك أنه هو الوحيد الذى نجى من الموت، وأن الباخرة ترسو فى ميناء بسلام بعيدة عن أنظارهم.

فأجاب بروسبرو " لقد أديت عملك بأمانة يا أريل، ولكن لديك الكثير لكى تعمله، سأل أريل " هـــل مـــا زالـــت تـــوجد أعمال أخرى لى؟، دعنى أعود بذاكرتك يا سيدى إلى وعدك بإطلاق ســـراحى، لقد أديت أعمالا جليلة، ولم أخطىء وقد قمت بخدمتك دون أن أشكو بكلمة أو مجرد التفكير فى ذلك ".

فأجـــاب بروسبرو " ماذا تقول "؟ ألم تتذكر الآلام التى حررتك منها؟ أنسيت الساحرة الدنيئة سيكوراكوس المنحنية الظهر بحكم عمرها وأعمالها ؟ أين ولدت ؟ تكلم، قل لى ".

فأجاب أريل " فى الجزائر ".

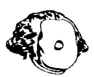
فقـــال بروســـبرو " أى داهـــية هـــى تلك الساحرة؟ يجب أن أقول لك من تكون حيث أنك قد نســـيت.. هذه الساحرة الدنيئة سيكوراكوس والتى لا يستطيع البشر أن يسمع عن أعمالها الرهيبة .. لقـــد طردت من الجزائر وتركها البحارة هنا ولأنك روح لا تستطيع أن تنفذ أوامرها الشريرة، فقد سجنتك فى شجرة حيث وجدتك تصرخ.. هل تتذكر الآن الآلام التى حررتك منها؟.

فأجـــاب أريـــل وهو خجول من عدم إعترافه بالجميل " اعفو عنى يا سيدى العزيز، فسوف أطيع أوامرك ".

فأجاب بروسبرو " افعل ذلك، وسوف أطلق سراحك "، ثم أعطاه أوامره بما سيفعله، وذهب أريل إلى المكان الذى ترك فيه فرديناند حيث وجده راقداً على الحشائش على حالته الحزينة.

فلما رآه أريل قال " يا أيها الشاب الوسيم سوف أخلصك من هذا المكان، فلابد أن آخذك إلى الآنسة ميراندا لتلقى نظرة على مظهرك الأنيق، فتعالى ورائى واتبعنى ".

فتـــبع الأمير بدهشة صوت أريل حيث وصلا إلى بروسبرو و ميراندا، اللذين كانا يجلسان تحت ظلال شجرة كبيرة، وكانت ميراندا لم تر من قبل رجلا إلا والدها.



(ميراندا وفرديناند)

وســأل بروســبرو ميراندا " ما الذى تنظرين إليه هناك؟ فأجابت ميراندا " آه يا والدى من المؤكد أن ذلك روح يا سيدى ! كيف يبدو، صدقنى إنه مخلوق جميل، هل هو روح؟ ".

فأجاب والدها " لا يا حبيبتى، إنه يأكل وينام، وله شعور مثلنا تماماً، هذا الشاب الذى ترينه كــن بالباخــرة، إنه تغيَّر قليلا من الحزن، ومن الممكن أن تصفيه بأنه جميل، إنه فقد أصدقاءه ويتجول للبحث عنهم.

وكانــت ميــراندا مسرورة بمظهر هذا الأمير الجميل صغير السن، حيث كانت فكرتها عن الــرجال أنهم ذو وجوه صارمة ولحية تميل إلى البياض مثل والدها، وكذلك حال فرديناند فإنه لم يــتوقع أن يــرى آنسة جميلة بهذا الجمال، وأعتقد أنه فى جزيرة مسحورة، وميراندا إلاهة هذا المكان وعلى هذا الأساس بدأ يتحدث اليها.

فأجابــت بخوف حيث أنها ليست إلاهة، وبدأت تعطيه فكرة عن نفسها – حين دخل بروسبرو فقطــع الحــديث، وكان مسروراً لرؤية كل منهما معجباً بالآخر، ولأنه رأى جليا أنهما قد وقعا فى الحــب مــن أول نظرة، ولكى يجرب مدى إخلاص فرديناند فقد قرر أن يضع بعض المتاعب فى طريقهما، وبدأ يتحدث للأمير بغلظة، محدثا إياه بأنه أتى إلى هذه الجزيرة كجاسوس لينتزعها منه.

وقــال له" إتبعنى"، سوف أقيِّدك من رقبتك وقدميك معا، وسوف تشرب ماء البحر، وسوف تكون الأصداف والأعشاب الميتة غذاؤك ".

فأجــاب فرديناند " لا، سوف أقاتل ضد ذلك حتى أجد أن العدو أقوى. وسحب سيفه، ولكن بروسبرو حرك عصاه السحرية فلم يدعه يتحرك من مكانه، فأصبح غير قادر على الحركة.

فأســرعت ميراندا إلى والدها وقالت " لماذا أنت غير عطوف؟ أليس لديك شفقة؟ إنه الرجل الثانى الذى رأيته ويبدو لى الرجل المناسب ".

(بروسبرو غاضب)

قــال الأب "اصــمتى، أى كلمــة أخــرى ستدعنى أغضب منك يا فتاة، لماذا تدافعين عن جاســوس؟ إنك تعتقدين أنه لا يوجد رجال مثله لأنك لم ترَ سواه وكاليبان، أقول لك يا أيها الغبية إن معظم الرجال يتفوقوا عليه فى الجمال مثلما يفعل كاليبان ".

وقد قال هذا ليختبر إبنته فى أحاسيسها، فأجابت " أنا لا أرغب فى أن أرى من هوأحسن منه".

فقــال بروسبرو للأمير " تعال أيها الشاب، فليس لديك القوة لعدم إطاعتى، فأجاب فرديناند "حقا ليس لدى" وهو لا يعلم أنه بفعل السحر أصبح عاجزاً عن القتال، وإمتلأ بالدهشة حينما وجد نفســه مجبــراً على أن يطيع بروسبرو، وأخذ ينظر من خلفه إلى ميراندا حتى بعدت عن نظره، وبعد أن تبع بروسبرو إلى الكهف قال" كل ما بداخلى مقيد ويبدو لى كأننى فى حلم، ولكن كلمات هــذا الرجل القاسية، وشعورى بالضعف يصبح شيئا تافها لو أننى وأنا فى السجن رأيت ذات يوم هذه الفتاة الجميلة.

ولــم يدع بروسبرو فرديناند مغلقا عليه الكهف طويلا، فأطلق سراحه من السجن، وأعد له عملا شاقا للقيام به على أن تعلم إبنته بذلك، ثم يدعى أنه سيذهب لمكان دراسته ويراقبهم سراً.

وأمــر بروســبرو فرديناند بترتيب قطعا ثقيلة من الخشب، ولما كان إبن الملك غير معتاد على الأعمال الشاقة لذا بدا عليه الإجهاد من شدة التعب.

فصــاحت ميــراندا" باللأسف، أرجوك لا تعمل كثيرا، إن والدى منهمك فى دراسته، وهو مشغول لمدة ثلاث ساعات فأرجوك أن تستريح ".

فأجــاب فــرديناند " يــا سيدتى العزيزة، أنا لا أجرؤ على ذلك ولا بد أن أنهى عملى قبل أن أستريح ".

فقالت ميراندا " إذا جلست فسوف أحمل كتل الخشب عنك لوقت قليل "، فلم يوافق فرديناند، وبــدلاً من أن تساعده بدأت تؤخره عن عمله، حيث بدأت محادثة طويلة بينهما، مما جعل تحميل الخشب يجرى ببطء شديد.

ولكــن بروسبرو الذى أعد لفرديناند هذا العمل ليختبر مدى حبه لم يكن منهمكا فى دراسته، بل كان متخفيا بجوارهما ليسمع ما يدور بينهما.

وسألها فرديناند عن إسمها فأجابت عليه، وكان ذلك ضد أوامر وتعليمات والدها.

وابتســم لأول مرة لعدم إطاعة إبنته له، لأنه بعصاه السحرية جعلها تقع فى حب فرديناند فجــأة، ولــذلك فهو ليس بغاضب لعدم إطاعتها لأوامره، وأنصت بسرور إلى محادثة طويلة من فرديناند ذكر فيها أنه يحبها أكثر من أى سيدة أخرى رآها من قبل.

ورداً لثــنائه على جمالها الذى قال عنه إنه أجمل ما فى الوجود، قالت هى الأخرى " أنا لا أتذكــر وجــه أى إمرأة وكذلك لم أرَ أى رجل إلا أنت ووالدى العزيز يا صديقى الحميم، ولكن صدقنى يا سيدى أنا لا أرغب فى أن يكون لى رفيق فى العالم إلا أنت، ولا يتخيل تفكيرى شكل أى شخص غيرك لأحبه، ولكن يا سيدى أنا أخشى الكلام معك بصراحة، وأنسى أوامر والدى ".

ولما سمع بروسبرو ذلك، إبتسم وهز رأسه وكأنه يقول لنفسه هذا يسير طبقاً لما أرغب، إن إبنتى ستكون ملكة نابلس.

وقالت باشتياق " آه يا سيدى، إننى لبلهاء حينما أبكى لما يفرحنى وسوف أقول لك بوضوح وصراحة أنى سوف أكون زوجتك لو أردت الزواج منى ".

وقبل أن يقدم لها فرديناند الشكر ظهر بروسبرو أمامها وقال " لا تخافى شيئا يا طفلتى، لقد ســمعت كــل شىء وأعجبت بكل ما قيل، وإن كنت قد أسأت معاملتك يا فرديناند فسوف أعطيك الكثيــر بمنحك إبنتى، وكل هذه المتاعب كانت لإختبار حبك وقد أظهرت صدق شعورك، وعلى ذلك خذ إبنتى كهدية فأنت قد إشتريتها بحبك ولا تسخر حينما أقول لك إنها تفوق كل مديح ".

ثــم قــال لهمــا إن لديه عمل بمكان آخر، وطلب منهما الجلوس والتحدث معاً حتى يعود، وبالطبع فإن هذا الأمر لا تستطيع ميراندا رفضه.

(أنطونيو والملك)

ولمــا تركهما بروسبرو، إستدعى الروح أريل، الذى ظهر أمامه بسرعة، شغوفاً بأن يقص علــيه ما فعله مع شقيق بروسبرو، وملك نابلس، فقال أريل إنه تركهما فاقدى الشعور، خوفاً من الأشــياء الغــريبة التى أحدثها لكى يراهما ويسمعهما معا، ولما تعبا من التجول وكادا أن يموتا جــوعا، أعد لهما فجأة وليمة فاخرة، ولما تقدما للبدء فى الأكل ظهر لهما على شكل وحش شره بأجــنحة، وإلتهم الوليمة، ومما أثار دهشتيهما أن هذا الوحش تكلم معهما مذكراً إياهما بقسوتهما



حيـــنما طردا بروسبرو من دوقيته، وتركوه مع إبنته الطفلة ليموتا فى البحر، وقال لهما إن ذلك هو السبب فى حدوث هذه الأشياء المخيفة لهما.

وقــد بــدأ ملــك نــابلس وأنطونيو الغير مخلص يشعران بالأسف لعدم عدالتهما فى معاملة بروسبرو، وأخبر أريل سيده بأن أسفهما حقيقى، ولذا فإنه يعطف عليهما، رغم أنه روح وليس بشر.

فقـــال بروسبرو " أحضرهما هنا يا اريل، ما دمت وأنت روح تشعر بالحزن عليهما، فكيف لا أشعر بالعطف عليهما وهم بشر مثلى؟ أحضرهما بسرعة يا اريل ".

وعاد أريل ومعه الملك وأنطونيو وجنزالو العجوزالذى أعطى بروسبرو كتباً وطعاماً حينما أراد أخوه الخبيث أن يتركه ليموت فى القارب.

لقــد قتل الحزن والخوف الشعور لديهم، لدرجة أنهم لا يستطيعون التعرف على بروسبرو، وبــدا بروسبرو الحديث أولا مع جونزالو الرجل العجوز الطيب مطلقا عليه الشخص الذى حافظ على حياته، ثم تحدث مع أخيه، وبدأ الملك يدرك أنه هو بروسبرو، الذين حاولوا قتله من قبل.

وبــدا أنطونيو بدموعه يردد كلمات الأسف والخجل الحقيقى، ويطلب العفو من أخيه، وقال لــه الملــك أيضــا، أنه يأسف لقيامه بمساعدة أنطونيو فى طرد أخيه، وسامحهما بروسبرو حين تعهــدا بإعادة الدوقية له و قال بروسبرو لملك نابلس " إنى محتفظ لك بهدية، وفتح الباب وظهر فرديناند يلعب الشطرنج مع ميراندا.

.. ولــم توجد متعة أعظم من متعة الأب لمقابلته الغير متوقعة للإ بن، لأن كل منهما اعتقد أن الآخــر قــد غــرق أثــناء العاصفة.فصاحت ميراندا " يا للعجب، ما هذه المخلوقات الغريبة اللطيفة، لا بد وأن يكون عالم جميل ذلك الذى يعيش فيه هؤلاء الناس ".

وقد اندهش ملك نابلس لجمال ميراندا مثلما فعل إبنه من قبل، وسأل " من تكون هذه الفتاة؟ إنها تبدو وكأنها الملاك التى فرقتنا ثم جمعتنا هنا جميعا ".

فأجــاب فــرديناند " لا، يا والدى " وكان يبتسم لأن والده قد أخطأ مثلما أخطأ هو من قبل حيــنما رأى ميراندا، وقال له " إنها فتاة، وبفضل الله فهى لى، لقد إخترتها حينما كنت لا أستطيع أخــذ موافقتك لأنى كنت اعتقد أنك لست على قيد الحياة، إنها إبنة بروسبرو دوق ميلانو الشهير، الــذى قد سمعت عن شهرته الكثير، ولم أره إلى الآن، فقد منحنى حياةجديدة، وأصبح أب ثان لى بمنحى هذه الفتاة العزيزة "

فقـــال الملــك " إذن يجب أن أكون أنا والدها أيضا، ولكن يا له من شيء غريب أن أطلب العفو من طفلتى".

(العـفـو)

فقال بروسبرو " دعنا من أن نتذكر متاعب الماضى ما دامت نهايتها سعيدة، وقام بروسبرو بتقبــيل أخــيه، وغفر له، وقال إنها حكمة وقدرة الله التى سمحت بعزله من دوقيته بميلانو لكى تحصــل إبنته على تاج نابلس لأن إجتماعهم فى هذه الجزيرة المنعزلة أدى إلى وقوع ابن الملك فى حب ميراندا ".

هــذه الكلمــات الــرقيقة التى قالها بروسبرو ليهدأ من روع أخيه، ملأت أنطونيو بالخجل والأســف حتى بكى وأصبح غير قادر على الكلام، وحينما رأى جونزالو العجوز هذا الوئام بين القلوب دعا الله أن يبارك الحبيبين.



وقـــال لهم بروسبرو إن سفينتهم بحالة جيدة فى الميناء، وجميع البحارة على ظهرها، وأنه وإبنته سيعودان معهم إلى مدينتهم فى صباح اليوم التالى.

وقـــال أيضـــا فى نفس الوقت دعونى أدعوكم بالكهف ولأمتعكم فى المساء بأن أقص عليكم تـــاريخ حياتـــى مـــنذ أن وصـــلت إلى هذه الجزيرة المنعزلة، ثم إستدعى كاليبان لإعداد الطعام ولتـــرتيب الكهـــف، وقد إندهشوا جميعا لمظهر هذا الوحش الغريب، الذى قال عنه بروسبرو إنه الخادم الوحيد له.

وقـــبل أن يتـــرك بروســـبرو الجزيـــرة، أعفى أريل من خدمته، وجعله روح صغيرة تلهو وتمرح، وعلى الرغم من أنه خادم أمين ومطيع لسيده إلا أنه كان يصبو دائما لأن يتمتع بحريته، ســـابحاً فـــى الفضاء بدون سيد، مثل الطائر الذى يطير بين الأشجار الخضراء وأشجار الفاكهة والأزهار ذو الرائحة العطرة.

ولما أطلق سراحه قال له بروسبرو " يا أريل سوف أفتقدك، ولكن لتصبح حراً طليقاً " فأجاب أريـــل " شـــكرا يـــا سيدى العزيز، ولكن امنحنى الفرصة لكى أقوم بإعداد رياح مناسبة أثناء عودة السفينة للوطن قبل وداع روحك الطيبة عندما أصبح حراً .. يا لها من حياة سعيدة سأحياها ".

وعلـــى ذلـــك قام بروسبرو بدفن كتبه وعصاه السحرية عميقا فى الأرض، لأنه وعد بعدم إستغلالها فى السحر، ولأنه إنتصر على أعدائه وإتحد مع أخيه وأصبح ملك نابلس ولا ينقصه أى شـــىء لاســـتكمال ســـعادته إلا أن يرى وطنه ويستعيد دوقيته، ويحضر زواج إبنته ميراندا من الأميـــر فـــرديناند الذى قال الملك إنه يجب أن يتم فى بهجة فور رجوعهم لنابلس، وتحت رعاية الروح أريل وصلوا بعد رحلة ممتعة إلى نابلس.



حلم ليلة منتصف صيف

(قانون قاس)

كان فى أثينا قانون يعطى الأهالى الحق فى أن يزِّوجوا بناتهم لمن يرغبون، وإذا رفضت الإبنة أن تتـــزوج مـــن إختاره لها والدها زوجاً لها، فإن للأب الحق فى موتها، ولما كان الآباء لا يرغبون دائما فى قتل بناتهم حتى لو حدث أن رفضن إطاعتهم – لذا نادراً ما كان يطبق هذا القانون.

علـــى أى حـــال، كانـــت هناك حالة واحدة لرجل عجوز يدعى اجيس، جاء أمام زيسيس، (وكـــان فـــى ذلك الوقت الدوق الحاكم لأثينا)، ليشكو من إبنته هرميا التى أمرها بأن تتزوج من ديمتـــرس وهو شاب من عائلة نبيلة بأثينا، ومع ذلك رفضت إطاعته لأنها تحب شخصا آخر من اثينا يدعى ليساندر، وطلب اجيس عدالة زسيس، وطلب أن يطبق هذا القانون على إبنته.

وكـــان دفـــاع هـــرميا هـــو أن ديمترس ذكر لها أنه يحب صديقتها هلينا، وأن هلينا تحب ديمتـــرس لدرجـــة الجنون ولكن هذا المبرر القوى الذى ذكرته هرميا لعدم إطاعة أمر والدها لم يحرك صلابة رأى أجيس.

وبالـــرغم مـــن أن زيســـيس أمير عظيم وذو رحمة فإنه لم تكن لديه السلطة لتغيير قوانين المديـــنة، ومـــنحها فرصة لمدة أربعة أيام لتفكر جيداً وإذا انتهت هذه المدة وكانت ما تزال تصر على عدم الزواج من ديمترس فسيحكم عليها بالموت.

ولما تركت هرميا الدوق، ذهبت إلى حبيبها ليساندر وأخبرته بخطورة موقفها، وهو إما أن تتركه وتتزوج ديمترس خلال أربعة أيام، أو تفقد حياتها.

وشـــعر ليساندر بالأسى عند سماعه هذه الأخبار السيئة، ولكنه تذكر عمته التى تعيش بعيداً عن أثينا فى مكان لا يطبق فيه هذا القانون القاسى ضد هرميا، فإقترح عليها أن تهرب سراً أثناء الليل من منزل والدها وتذهب معه إلى منزل عمته، حيث يتزوجها هناك.

(الملك الجن والملكة)

كانـــت الغابـــة التـــى إقترح ليساندر أن يقابل فيها هرميا، هى عبارة عن مكان المقابلات المفضل لدى المخلوقات الصغيرة المعروفة باسم الجنيات.

وكـــان أبـــرون و تيتانـــيا ملـــك وملكة الجنيات، يؤديان رقصات فى منتصف الليل بالغابة وبصحبتهما مخلوقات صغيرة الحجم.

وفـــى ذلـــك الـــوقت حدث نزاع بين الملك الصغير وملكة الأرواح، وبالرغم من أن ضوء القمـــر لم يسطع على الغابة مثل تلك الليلة، فقد ظلا يتشاجران حتى أن أتباعهما من الجن زحفوا إلى أغلفة الثمار ليختبئوا من الخوف.

وكـــان ســـبب النزاع أن تيتانيا رفضت أن تعطى ابرون ولداً صغيراً كانت والدته صديقة لتيتانيا، وعند موتها قامت ملكة الجن بسرقة الطفل من مرضعته وأحضرته معها فى الغابات.

.. وفـــى تلـــك اللـــيلة التى أجمع الحبيبان أن يتقابلا فى الغابة، كات تيتانيا تسير مع بعض

وصيفاتها وقابلت ابرون وبصحبته بعض من جن البلاط.

قال ملك الجن: " مرحبا بك فى الليلة القمرية يا تيتانيا العظيمة ".

فأجابت الملكة: " ماذا يا ابرون الغيور، هل أنت؟.. ابتعدوا أيها الجن فلقد تركت صحبته".

فقـــال ابرون: " انتظرى أيتها الجنية الغبية، ألم أكن سيدك؟ لماذا تعارضيننى؟ اعطنى هذا الطفل الصغير ليصير عبدى ".

فأجابت الملكة " فلتريح نفسك من التفكير فى ذلك، إن مملكة الجن بأجمعها لا تستطيع شراء هذا الطفل منى" ثم تركت سيدها غاضبا جدا.

وقـــال ابـــرون " حسنا، سيرى فى طريقك، فقبل طلوع الصباح الباكر سأجعلك تعانين من جراء هذه الإهانة ".

(بــك)

واستدعى ابرون مستشاره المخلص العزيز " بك " وكان " بك" جنيا ماهرا وقد تعَّود على أن يقوم بمداعبات فى القرى المجاورة، فكان يذهب إلى معامل الألبان ليأخذ الكريم من اللبن وأحيانا يطلق ضوءه على ماكينة الزبدة، وأثناء رقصه فى الوعاء، تحاول عاملة اللبن تحويل الكريم إلى زبدة ولكن بدون جدوى، وحينما يرغب بك فى أن يداعب أهالى القرية فلا جدوى من عملهم فهو يفسد البيرة بمداعباته فى إناء البيرة، فعندما يجتمع بعض الجيران لشرب البيرة، يقفز بك فى إناء البيـــرة على هيئة تفاحة مقشرة، ولما تبدأ سيدة عجوز فى تناول البيرة، يقفز بين شفتيها ويسكب البيـــرة على ذقن السيدة العجوز، وحينما يجد هذه السيدة المسنة تجلس بوقار وتحكى إلى جيرانها قصـــة حـــزينة ومؤســـفة، يقـــوم بك بجذب الكرسى ذات الثلاث عجلات من تحتها فتسقط على الأرض، وتضحك السيدات المسنات ويقسمن بأنهن لم يقضوا ساعة مرحة كتلك التى قضينها.

وقـــال ابـــرون لهذا المتجول المرح: " تعالى هنا يا بك، ابحث عن الوردة التى تطلق عليها الأنســـات " الحب وقت الكسل " فإن عصارة هذه الوردة عندما توضع فى جفون النائمين، تجعلهم يحـــبون بجـــنون أول من يقع بصرهم عليه عندما يستيقظون، وسوف أضع بعض عصارة هذه الوردة على جفون تيتانيا عند نومها، وأول من سيقع عليه بصرها عندما تستيقظ سوف يكون أسد أو دب أو قـــرد، وقبل أن أدع عنها هذا السحر نظرها بواسطة سحر آخر أعرفه، سوف أجبرها على إعطائى هذا الولد ليصبح عبداً لى ".

ولمـــا كـــان بـــك يعشق هذه الطرائف، فقد كان مسروراً من دعابة سيده وأسرع يبحث عن الـــوردة، وبيـــنما كـــان ابـــرون فى انتظار عودة بك رأى ديمترس وهلينيا يدخلان الغابة، وسمع ديمتـــرس يعاتب هلينيا لتتبعه، وبعد كلمات صارمة وعديدة منه وردود مهذبة من هلينيا مذكرة إياه بحبه السابق ووعوده لها، تركها تحت رحمة الوحوش الضارية، فتبعته مسرعة بقدر ما استطاعت.

.. ولما كان ملك الجن دائما صديقا للأحباء، شعر بالعطف على هلينيا، فلما عاد بك ومعه الـــوردة الصغيرة، قال له ابرون " خذ قطعة من هذه الوردة، حيث توجد هنا سيدة من أثينا تحب شـــاب قـــاس، فحينما تجده نائما، ضع له بعض قطرات من عصارة الحب فى عينيه، ويجب أن تفعـــل ذلك وهى قريبة منه، على أن تكون هذه السيدة أول من تراه عيناه بعد أن يستيقظ، وسوف تعـــرف ذلـــك الرجل من زيه الاثينى الذى يرتديه، ووعد بك بأن يؤدى هذا العمل بدقة، وعندئذ ذهـــب ابـــرون دون أن تراه تيتانيا إلى المكان الخاص باستراحتها وقد أعدت نفسها للنوم، وهذا

المكـــان عـــبارة عـــن جسر به عديد من الأزهار ذات الرائحة العطرة وتحت سقف من الورود المتشابكة، وكانت تيتانيا تنام جزءًا من الليل وغطاؤها عبارة عن جلد ثعبان، وبالرغم من صغره إلا أنه كاف لجنية أن تلف فيه.

وقـــد وجد تيتانيا تعطى أوامرها للجنيات كيف يشغلون وقتهن أثناء نومها، فقالت لهن تيتانيا بعضـــكن يجـــب أن يقـــتل الحشـــرات التى تأكل براعم الزهر، وبعضكن الآخر يلاحظ البومة المزعجة حتى لا تقترب منى، ولكن أشدوا أولا بالغناء لكى أنام ".

ولما غنت الجنيات نامت ملكتهن، وتركوها كي يقمن بالأعمال التى كلفتهن بها، وفى هدوء اقترب ابرون من تيتانيا ووضع فى جفنيها بعض من عصارة الحب.

أما هرميا التى هربت من منزل والدها فى تلك الليلة هربا من الموت الذى كان ينتظرها لرفض الـــزواج مـــن ديمترس، فإنها حين دخلت الغابة وجدت حبيبها ليساندر ينتظرها ليصطحبها إلى منزل عمـــته، وقبل أن يصلا إلى منتصف الغابة، كانت هرميا متعبة جدا، فقرر ليساندر البقاء حتى الصباح على الجسر الأخضر حتى تستريح هلينيا، ورقد هو على الأرض قريبا منها واستغرقا فى النوم.

(خطأ بك)

وهـــنا عثـــر عليهما بك، وقد وجد بك شاباً أنيقاً يرتدى زيا خاصا بمدينة أثينا مستغرقا فى الـــنوم، وقـــريبا منه تنام فتاة جميلة، وعلى ذلك اعتقد أن هذه هى فتاة أثينا وحبيبها القاسى، الذى كلفـــه ابرون للبحث عنهما، ولقد اعتقد ذلك لأنهما كانا معا، فيجب أن تكون أول من يراه حينما يســـتيقظ، وعلـــى الفـــور قام بصب بعض عصير الورد فى عينيه، وما حدث أن هلينيا هى التى جـــاءت مـــن هـــذا الطريق بدلا من هرميا، وكانت أول من وقع عليها بصر ليساندر حينما فتح عينيه، وقد كان سحر ورد الحب بدرجة كبيرة جعلته نسى حبه لهرميا ووقع فى حب هلينيا.

ولمـــا وقـــع بصـــره أولا على هلينيا، كان ليساندر بفعل السحر مضطراً لأن ينسى حبيبته المخلصة هرميا ويجرى وراء فتاة أخرى تاركا هرميا مستغرقة فى النوم بمفردها فى الغابة أثناء منتصف الليل وكان ذلك من سوء حظها.

(هلينيا البائسة)

وبهـــذه الطريقة حدث سوء الحظ، وحاولت هلينيا أن تتبع ديمترس عندما هرب منها بوقاحته لأنها لـــم تستطع ملاحقته فى الجرى بسرعة، ولأن الرجال يتفوقون على النساء فى سرعتهم، ولم تعد ديمتريا ترى ديمترس، وأخذت تتجول بمفردها وحيدة حزينة حتى وصلت إلى المكان الذى ينام فيه ليساندر.

فصـــاحت " آه، إنـــه ليساندر يرقد على الأرض، أهو نائم أم ميت؟ " ولمسته برفق وقالت " حسناً يا سيدى، إن كنت على قيد الحياة، فاستيقظ ".

وفـــى هـــذه اللحظة فتح ليساندر عينيه (وبدأ سحر الحب)، وعلى الفور تحدث إليها بكلمات الإعجـــاب والحـــب العميق قائلا لها إنها أجمل من هرميا وأنه مستعد لأن يقتحم النار من أجلها وقـــال لها أحاديث أخرى كثيرة عن الحب، ولما كانت هلينيا تعلم أن ليساندر هو حبيب صديقتها هرميا، وأنه وعدها بالزواج لذا كانت غاضبة جداً لحديثه معها بهذه الطريقة، لأنها اعتقدت (كما يبدو من حديثه) أنه يسخر منها.



فصـــاحت " لمـــاذا أنا خلقت ليسخر منى الجميع؟ ألم يكف أيها الشاب، إننى لم أسمع كلمة رقيقة أو نظرة حب من ديمترس ولماذا أنت يا سيدى تدعى بهذا الأسلوب القاسى أنك تحبنى ".

.. وبعــد أن قالت هذه الكلمات بغضب فرت مسرعة وتبعها ليساندر تاركا هرميا مستغرقة فى النوم.

(هرميا البائسة)

ولمـــا اســـتيقظت هرميا كانت حزينة حينما وجدت أنها بمفردها، وبدأت تتجول فى الغابة، وهى لا تدرك ما حدث لليساندر ولا فى أى اتجاه سوف تبحث عنه، وفى ذلك الوقت كان ديمترس الذى لم يستطع أن يجد هرميا، وغريمه ليساندر مستغرقا فى النوم متعبا من البحث الغير مجدى، ولاحظـــه ليســـاندر الذى كان نائما، وقد علم ابرون خلال محادثته " لبك " أنه قد أخطأ فى وضع السحر فى عينى شخص آخر غير المقصود به، والآن بعد أن وجد الشخص المراد سحره، تلمس جفـــون ديمتـــرس بالعصير وهو نائم، وفى الحال إستيقظ وأول من وقع عليه بصره هلينيا، وبدأ يحدثها بأحاديث الحب كما فعل من قبل ليساندر، وفى تلك اللحظة ظهر ليساندر حيث تبعته هرميا (لأنـــه مـــن نتيجة خطأ بك وسوء الحظ أصبحت هرميا الآن تجرى وراء حبيبها)، وأصبح الآن ليساندر وديمترس قد وقعا فى حب هلينيا، حيث أن كلاهما قد وقع تحت تأثير السحر القوى.

.. اعـــتقدت هلينـــيا أن ديمترس وليساندر وكذلك صديقتها يسخرون منها، واندهشت هرميا كثيـــراً مـــثل هلينيا، فإنها لا تعرف لماذا كل من ديمترس وليساندر اللذن وقعا فى حبها من قبل، أصبحا الآن يحبان هلينيا، وأدركت أنهما لا يمزحان.

فقالـــت هلينـــيا " إنك قاسية يا هرميا، لقد أوعزت إلى ليساندر لكى يضايقنى بكلمات المديح وكـــذلك حبيبك الآخر ديمترس الذى تعوَّد أن يركلنى بقدمه، ألم تأمريه بأن يطلق علىَّ إلهة نادرة وأننى جميلة؟.. علماً بأن من يكرهنى لا يستطيع أن يصفنى بهذه العبارات، إنك لا بد وأن تكونى قـــد أوعـــزت إلـــيه بـــأن يسخر منى، إنك لقاسية يا هرميا لأنك تتفقين مع الرجال لتسخرى من صـــديقتك الفقيـــرة، أنســـيت صداقتنا أيام الدراسة حين كنا يا هرميا نجلس دائما فى مقعد واحد، ونغنـــى أغنـــية واحـــدة، ونغزل بالإبر وردة واحدة، وكبرنا سويا دون أن نفترق، إنه ليس من الصداقة يا هرميا أن تتفقى مع الرجال للسخرية من صديقتك الفقيرة ".

وقالـــت هـــرميا " إننـــى مندهشـــة لكلماتـــك الغاضبة، إننى لم أسخر منك، إنما يبدو أنك تسخرين منى".

وعـــادت هلينـــيا تقول " أكملى كلامك، وأتركى النظرات الحادة، وأنت تتكلمين من ورائى الكثير، إذا كان لديك عطف أو رحمة أو أخلاق لما كانت معاملتك بهذه الطريقة ".

بيـــنما كانتا هلينيا وهرميا تتبادلان هذه الكلمات الغاضبة تركهما ديمترس وليساندر ليتقاتلا مع بعضهما فى الغابة من أجل حب هلينيا.

ولما وجدتا أن الرجلين تركاهما بدأتا تتجولان فى الغابة وهما متعبتين بحثاً عن أحبائهما.

وبعـــد أن ذهـــب الجميع، كان ملك الجن ومعه بك الصغير ينصتان إلى النزاع الذى حدث، فقال له " إن ما حدث هل كان نتيجة إهمالك أم كنت متعمداً ذلك؟ ".

فأجاب بك " صدقنى يا ملك الجن إنه حدث خطأ، ألم تقل لى أننى سأتعرف على الرجل من زيه الأثينى؟ على أية حال أنا لست نادما على ما حدث لأنى أعتقد أن ذلك النزاع كان مداعبة لطيفة".



فقـــال ابـــرون " أسمعت أن ديمتريس وليساندر يبحثان عن مكان ليقتتلا فيه، إنى أصدر لك الأمر أن تملأ الليل بسحابة كثيفة وأن تبعدهما عن بعضهما فى الظلام حتى لا يعثر أحدهما على الآخر، ويجب عليك أن تفعل ذلك حتى يغلبهما التعب، وحينما يستغرقان فى النوم، ضع عصارة هــذه الـــوردة فـــى عينى ليساندر، وحينما يستيقظ سينسى حبه الجديد لهلينيا، ويعود لحبه القديم لهرميا، وستسعد كل من الفتاتين بحبها مع من تحب، وسيعتقدون أن كل ما حدث عبارة عن حلم مزعج، فأسرع يا بك فى تنفيذ ذلك وسأذهب لأرى كيف تمتعت تيتانيا بحب جميل ".

(عقاب تيتانيا)

ما زالت تيتانيا مستغرقة فى نومها حيث رأى ابرون أحد القرويين بجانبها، ويبدو أنه ضل طريقه فى الغابة، وعلى ذلك نام، فقال ابرون " إن هذا الرجل سيصبح حبيب تيتانيا ".

وعلى ذلك وضع رأس حمار على هذا القروى وجعلها مناسبة لجسمه كما لو كانت قد نمت فوق كتفيه، وبالرغم من أن ابرون ثبت رأس الحمار برفق إلا أنه استيقظ ونهض، دون أن يدرى ما فعله ابرون له، وذهب إلى الاستراحة التى نامت فيها ملكة الجن.

فصـــاحت تيتانـــيا " يـــا له من ملاك جميل اراه" وفتحت عينيها وبدأ يظهر مفعول عصير الوردة وقالت " هل أنت عاقل مثلما أنت جميل؟ ".

فأجـــاب الرجل الغبى ذو رأس الحمار " لو كانت لدى فطنة كافية لعرفت الطريق للخروج من هذه الغابة ووصلت إلى ما أبغى إليه ".

فأجابـــت الملكـــة المحمومة بالحب " ألا ترغب فى الخروج من الغابة، إذن تعال معى فأنا روح غير عادية، وأنا أحببتك وسأجعل الجنيات فى خدمتك ".

وعلى ذلك إستدعت أربعة من الجنيات أسماؤهم: بيس بلوسوم وكوبوب وموث وموستارد سيد.

وقالت الملكة " فلتكونوا فى خدمة هذا الرجل المهذب، كونوا مسرعين فى تأدية طلباته، وداعبوه وأطعمـــوه عنـــبا ومشمشا واسرقوا له العسل من النحل وقالت له " تعال إجلس معى ودعنى ألعب فى خدودك المشعرة يا حمارى الجميل ! وأقبل أذنيك الجميلتين الكبيرتين، يا متعتى الرقيقة ! ".

وقـــال الـــرجل ذو رأس الحمار " أين بيس بلوسوم "، دون أن يتذكر عطف ملكة الجنيات، ولانه فخور جداً بخدمه الجدد.

فأجابت بيس بلوسوم " أنا هنا يا سيدى ".

فقال لها " أهرشى فى رأسى، وأين كوبوب "

فأجاب كوبوب " أنا هنا يا سيدى "

فقال له " حسنا يا سيد كوبوب، من فضلك أقتل النحل الأحمر الذى على قمة العش وأحضر لى عش النحل واحذر كسره، ثم قال وأين موستارد ".

فأجاب موستارد " أنا هنا يا سيدى، ماذا ترغب ".

فأجـــاب " لا شىء، بل تساعد بيس بلوسوم لأنى أرغب فى الذهاب إلى الحلاق لأنى أعتقد أن وجهى امتلأ بالشعر ".

فقالـــت الملكـــة " يـــا حبى الجميل، ماذا تريد أن تأكل، عندى جنية سوف تبحث فى مخزن السنجاب عن بعض النبق "

فقال لها الرجل المضحك " إنى أريد أن أنام، فأرجو ألا يزعجنى أتباعك ".



فأجابت ملكة الجن " فلتنم وسأحتضنك بين ذراعى، كم أحبك وأحبك بجنون ".

ولمـــا رأى ملك الجن هذا الرجل المضحك ينام بين ذراعى الملكة، تقدم إليها ووبخها على إظهارها الحب للحمار.

ولـــم تقـــدر على أن تنكر ذلك حيث ينام الرجل المضحك بين ذراعيها برأس حمار متَّوج بالـــورود، ولما إستمتع ابرون بالضحك بعض الوقت، طلب منها الولد، ولما كانت خجولة لرؤيته إياها مع حبيبها لذا فإنها لم تجرؤ على رفض طلبه.

وبعـــد أن حصـــل ابـــرون على الولد بدأ يعطف على تيتانيا، ووضع بعض عصير الورد بعينـــيها وعلى الفور إستعادت شعورها، وتعجبت لغبائها، قائلة إنها الآن تكره منظر هذا الوحش الغريب وخلع ابرون رأس الحمار من على الرجل المضحك وتركه يكمل نومه برأسه الغبى فوق ذراعيه وعاد ابرون إلى تيتانيا فى وئام، وأخبرها بقصة العشاق والنزاع الذى حدث فى منتصف الليل، ووافقت أن تذهب معه وترى خاتمة هذه الأحداث الغريبة.

(كل على ما يرام)

وعثر ملك الجن والملكة على العاشقين والسيدتين الجميلتين بالقرب من بعضهم، مستغرقين فى النوم على الحشائش، لأن بك كان يرغب فى أن يعوِّضهم عن خطأه السابق، ولذا إستدعاهما بعناية فى الوقت المناسب، وأزاح السحر عن عينى ليساندر بواسطة الدواء الذى أعطاه له ملك الجن.

واستيقظت هرميا أولا فوجدت ليساندر الذى فقدته بجوارها، فنظرت إليه باندهاش لخيانته، ولمـــا فـــتح ليساندر عينيه ورأى حبيبته هرميا وكان قد أفاق من السحر واستعاد حبه لهرميا، لذا أخـــذا يـــتجاذبان الحـــديث عن الأحداث الغريبة التى حدثت فى هذه الليلة، وكانا فى شك عما إذا كانت تلك الحوادث قد حدثت فعلا أم أنهما قد حلما حلما خرافيا مشتركا.

وفى ذلك الوقت استيقظ ديمترس وهلينيا، بعد نوم لطيف خفف متاعبهما وغضبهما، وبدأت تصـــغى لكلمـــات الحب الرقيقة التى مازال ديمترس يحدثها به، وهى مندهشة ومسرورة، وبدأت تدرك أن هذه الكلمات ذات معنى حقيقى.

ولـــم تعد الفتاتان المتجولتان أثناء الليل أعداء، فقد عادتا صديقتين ونسيتا كل الكلمات الجافة التـــى ذكـــرت، وبـــدأتا تفكران معا ماذا تفعلان لصالحيهما فى الوقت الحاضر، ووافقتا على أن ديمتـــرس يحاول أن يقنع والد هرميا بأن يعدل قراره الذى أصدره من قبل بموتها وحينما إستعد ديمتـــرس للعودة إلى أثينا لهذا الغرض، اندهش الجميع لرؤية أجيس والد هرميا الذى حضر إلى الغابة للبحث عن إبنته الهاربة.

وحينما علم أجيس أن ديمترس سوف لا يتزوج إبنته، لم يعد يعارض زواجها من ليساندر، وأبدى موافقته على أن يرتبطا ببعض فى اليوم الرابع من الميعاد المحدد (اليوم الذى تحدد لموت هرميا)، وفى هذا اليوم وافقت هلينيا مسرورة على زواجها من حبيبها الوفى ديمترس.

وقد حضر ملك وملكة الجن ذلك الحفل وهما متخفيان، وقد إستمتعا بحفل الزواج بإشراكهما جنياتهما بالرياضة وبعض الألعاب بمملكة الجن.

.. والآن، إذا كـــان هـــناك أحد يعارض قصة الجنيات وألاعيبها، ويعتقد أنها غريبة وغير معقولة فعليه أن يفكر فى أنهم كانوا مستغرقين فى النوم، وأن هذا حلم، وأن تلك الأشياء العجيبة قد حلموا بها أثناء النوم، وأتعشم ألا يجد أحد قرائى صعوبة فى الإستمتاع بها، ويغضب من حلم جميل ذات ليلة فى منتصف الصيف.



ضجة صاخبة للا شىء

(بنديك وبتريس)

كان يعيش فى قصر بمسينيا سيدتان تدعيان "هيرو" و " بتريس"، وكانت هيرو هى الإبنة، وبتريس إبنة الأخ لليوناتو حاكم مسينيا.

كانـــت بتـــريس مرحة وترغب فى تحريك إبنة عمها التى كانت أكثر جدية بحديثها الذكى، فكل ما يحدث كانت بتريس المرحة تجعله مادة للضحك.

.. وفـــى ذلك الوقت جاء بعض رجال الجيش من ذوى المراكز المرموقة لزيارة ليوناتو، وكـــان مـــن بينهم دون بدرو أمير أراجون، وصديقه كلاديو الذى كان واليا على فلورنسا وجاء معهم أيضا بنديك الرجل الذكى الذى كان واليا على بادو.

وقـــد زار هـــؤلاء الضـــيوف مســـينيا من قبل، وقدمهم الحاكم لإبنته وإبنة أخيه على أنهم أصدقاؤه القدامى.

وفـــى اللحظـــة التى دخل فيها بنديك الحجرة، بدأ فى حديث شيِّق مع ليوناتو والأمير، ولما كانـــت بتـــريس تحب أن تشارك فى الحديث دائما لذا فإنها قاطعت بنديك قائلة " إنى أندهش من كلامك الكثير، فلا أحد ينصت إليك ".

وكـــان بـــنديك كثيـــر الكـــلام وذكى مثل بتريس، ولكنه كان غير مسرور من إباحيتها فى الحديث لأنه يعتقد أن السيدة المهذبة لا تثرثر فى الكلام، وتذكر حينما كان فى مسينيا فى المرات السابقة – كانت بتريس تختاره لإلقاء الدعابات المرحة عليه، ولأنه يرغب فى ألا يكون أحد محل ســـخرية مـــن الذين يتوقون إلى السخرية من الآخرين، لذا فإنه كثيراً ما كان يحدث تطاحن بين بـــنديك وبتـــريس لتعمدهما إلقاء الدعابات أثناء الحديث بينهما، والذى ينتهى عادة بعدم رضائهما عن بعضهما.

وعلـــى ذلـــك عندما قاطعته بتريس خلال حديثه قائلة بأنه لا يوجد من يصغى إليه، تظاهر بـــنديك بعـــدم رؤيـــتها أثناء حضورها قائلا " يا أيتها السيدة العزيزة الحقيرة، أما زلت على قيد الحياة؟" فنشب تطاحن بينهما، وبالرغم من أن بتريس كانت تعلم أنه أظهر شجاعة فى مطاحنتهما الســـابقة، إلا أنهـــا قالت أنها ستتغلب على كل ذلك، فلما رأت الأمير مسروراً من حديث بنديك أطلقـــت علـــيه اسم " مضحك الأمير "، وأثرت هذه الكلمة اللاذعة فى بنديك عن كل ما قالته من قـــبل، فأكثر ما يخشاه من يلقوا النكت أن يتهموا بأنهم مهرجين لأن ذلك قريباً من الحقيقة، وعلى ذلك كان بنديك يكره بتريس عندما أطلقت عليه " مضحك الأمير ".

(كلاوديو و هيرو)

وكانـــت الســـيدة هيرو صامتة فى مجلس الزوار النبلاء، بينما كان كلاوديو معجبا باهتمامها بإظهـــار جمالها وحسن قوامها، وكان الأمير يصغى إلى الحديث الذى بين بنديك وبتريس، وهمس للـــيوناتو " إن هذه الآنسة لها روح مرحة، إنها تصلح أن تكون زوجة ممتازة لبنديك "، فرد ليوناتو



علـــى ذلـــك " يا سيدى، إنهما إذا تزوجا لمدة أسبوع سيحدثان أنفسهما كالمجانين "، وبالرغم من أن ليوناتو كان يدرك أنهما سوف يتنازعان، لكن الأمير لم يقلع عن فكرة رؤيتهما على سجيتهما معاً.

ولمــا عــاد الأمير مع كلاوديو من القصر ووجد أن فكرة الزواج التى خططها بين بنديك وبتــريس لــم تكن الفكرة الجيدة، لأن كلاوديو تكلم بأسلوب معين عن هيرو مما دعى الأمير أن يخمــن مــا يــدور بقلبه، وهذا ما يرغب فيه، فقال لكلاوديو " هل تفكر فى هيرو؟ " وعلى هذا السـؤل أجــاب كلاوديــو " يا سيدى، عندما كنت بمسينيا سابقا، لم يكن لدى وقت كافى للحب، والأن وقــت الســلام، وإنــزاحت أفكــار الحرب من عقلى، وحلت محلها أفكار الحب والمتعة، فالجمــيع يحدثوننـــى عــن جمــال هيــرو، ويذكرون بأنى قد أحببتها قبل أن أذهب للحروب "، وقدحــركت هــذه الكلمات الأمير، حتى أنه على الفور سأل موافقة ليوناتو على أن يقبل كلاوديو زوجــاً لإبنــته، ووافــق لــيوناتو علـــى هــذا الإقتراح، ولم يجد الأمير صعوبة فى إقناع إبنته هيرولتصـــغى للورد كلاوديو ذو المكانة العظيمة بالإضافة إلى أنه عاقل وماهر، وأقنع كلاوديو بمساعدة الأمير العطوف ليوناتو لتحديد موعد مبكر ليوم زاوجه من هيرو.

وكان على كلاوديو أن ينتظر أياما قليلة قبل أن يتزوج سيدته الجميلة، ولكنه كان يشكو من ذلــك التأخير، واقترح الأمير ليجعل الوقت قصيراً أن يمضوا الوقت فى مرح لطيف، فعليهم أن يفكــروا كــيف يقــع بنديك فى حب بتريس، واستمتع كلاوديو بهذه الفكرة اللطيفة للأمير، ووعد ليوناتو بمساعدتهم، ووعدت هيرو أيضا أن تساعد إبنة عمها فى أن تجد زوجا ممتازاً.

(خطة غريبة)

وكانت خطة الأميرهى أن كلاوديو يجعل بنديك يعتقد أن بتريس تحبه، وكذلك هيرو تجعل بتريس تعتقد أن بنديك يحبها.

ورأى الأميــر ولــيوناتو وكلاوديــو البدء فى تنفيذ ذلك أولا، وحينما كان بنديك يجلس فى الحديقـــة وهــو يقرأ فى هدوء، أخذ الأمير ومساعدوه أماكنهم بين الأشجار حتى يستطيع بنديك سماعهم، وبعدها قال الأمير " تعال هنا يا ليوناتو، لقد قلت لى فى ذلك اليوم أن إبنة أخيك بتريس تحب بنديك، لقد كنت أعتقد أن هذه الآنسة لا تحب أى رجل ".

فأجــاب لــيوناتو " وأنا أيضا أعتقد ذلك، ومن الغريب أنها تحب بنديك لهذه الدرجة بالرغم من أنها تظهر للجميع أنها تكرهه ".

وقــال كلاوديــو إن هيرو قالت له إن بتريس كانت تحب بنديك لدرجة أنها تكاد تموت من الحــزن إن لم يحبها، ويعتقد ليوناتو وكلاوديو أن حبه لها من المستحيل لأنه دائما فى حديثه ضد السيدات الجميلات وخاصة بتريس.

وزعم الأمير بأنه يصغى إلى كل ذلك وهو يحس بشفقة على بتريس وقال " إنه من الأفضل أن نخبر بنديك بذلك ".

فقال كلاوديو " لماذا، إنه سيضحك من ذلك ويزيد من مضايقتها ".

فقــال الأميــر " إذا فعــل ذلــك فإنه يستحق أن نشنقه، لأن بتريس سيدة رقيقة وعاقلة فى تصرفاتها بالإضافة لحبها لبنديك ".

وأشار الأمير لصحبته بالسير تاركين بنديك يفكر فيما سمعه.



(نجحت الحيلة)

وكـــان بـــنديك ينصت بشغف إلى هذه المحادثة، قائلا لنفسه حين علم أن بتريس تحبه " هل هذا ممكن، وهل تهب الرياح فى هذا الإتجاه ".

وحيـــنما ذهبوا بدأ يفكر جيداً فيما سمعه، " إنها ليست خدعة، لقد كانوا جادين، وقد عرفوا الحقيقة من هيرو ويشفقون على الآنسة.. أهى تحبنى ! لماذا، إنى لم أفكر قط فى الزواج، فحينما قلـــت إننـــى ســـأموت أعـــزب، لم أكن أفكر فى أن أعيش لأتزوج.. لقد قالوا إن السيدة شريفة وجمـــيلة، وهـــى فعلا كذلك، وهى عاقلة فى تفكيرها ماعدا حبها لى، لماذا، إنه ليس برهاناً على غبائها، ها هى بتريس تأتى، إنها لسيدة جميلة حقاً إنى أرى علامات الحب بادية عليها.

وإقتربت بتريس منه، وقالت بطريقتها الحادة " لقد أرسلونى ضد رغبتى، لأدعوك على العشاء".

فأجـــاب بـــنديك بطـــريقة مهذبة لم يتعوَّد عليها من قبل فى الحديث إليها " بتريس الجميلة، أشـــكرك لدعوتى"، وبعد أن حدثته بتريس بطريقة وقحة مرتين أو ثلاثة تركته، وشعر بنديك أن هـــناك معانـــى للعطـــف خفية من وراء الكلمات الجافة التى قالتها، وصاح قائلا " إذا لم أعطف علـــيها، فســـأكون رجلاً سيئا، وكذلك إن لم أحبها، فسوف أصبح رجلا سيئا أيضا، ولذا سأذهب للحصول على صورتها ".

(بتريس الآن)

وعلـــى ذلـــك وقـــع بنديك فى الشبكة التى طرحوها له، وجاء دور هيرو لتلعب دورها مع بتـــريس، ولهـــذا الغـــرض إستدعت أرسولا ووصيفتها مارجريت وقالت لها " اذهبى إلى غرفة الجلـــوس يا مارجريت، وهناك ستجدى إبنة عمى بتريس تتحدث مع الأمير كلاوديو، إهمسى فى أذنيها بأننى ومعى أرسولا نمشيان فى الحديقة وأن حديثنا ينصب عليها، فأخبريها لتأتى وتستمع ".

فقالت مارجريت " أعدك بأنى سأجعلها تأتى فى الحال ".

وأخذت هيرو أرسولا معها إلى الحديقة قائلة " والآن يا أرسولا، حينما ستأتى بتريس سنسير فوق الممر وتحته، وحديثنا كله عن بنديك، وحينما أذكر إسمه، سيكون دورك أن تمدحيه.. والآن لنبدأ حديثنا، فها هى بتريس تأتى مسرعة مثل الطائر الخجول لتستمع إلى حديثنا ".

وبـــدأت هيرو حديثها قائلة وكأنها تجيب على سؤال لأرسولا " لا فى الحقيقة يا أرسولا إنها رائعة جداً، إنها خجولة مثل الطيور البرية التى تعيش بين الصخور ".

فقالت أرسولا " هل أنت متأكدة أن بنديك يحب بتريس تماماً ".

فأجابت هيرو " هكذا قال الأمير وسيدى كلاوديو، وطلبا منى أن أخبرها، وأقنعتهما إن كانا يحبان بنديك، يجب ألا تعرف بتريس ذلك ".

فأجابت أرسولا " بالتأكيد، إنه لشىء غير حسن أن تعلم بحبه، وإلا ستسخر من ذلك ".

فأجابـــت هيـــرو " لماذا؟ أنا لم أر حتى الآن رجلاً مهما سواء كان عاقلا أو نبيلا، صغيراً وجميلا إلا وتلومه ". فقالت أرسولا " بالتأكيد إن هذه الأحكام القاسية غير طيبة ".

فأجابـــت هيـــرو " لا، ولكـــن من يجرؤ على أن يقول لها ذلك؟، إننى إذا حدثتها عن ذلك ستسخر منى "



فأجابــت أرسولا " أنت مخطئة يا إبنة عمى، إنها عاقلة ولا تستطيع أن ترفض رجلا مهذبا مثل بنديك ".

فقالــت هيرو " إنه رجل ذو سمعة طيبة، كما أن كلاوديو يتوقع له بأن يكون الرجل الأول فى إيطاليا ".

وأخبرتها هيرو بأنها ستتزوج كلاوديو فى اليوم التالى، وسألتها بأن تأتى معها لشراء بعض الملابس الجديدة لأنها ترغب فى أخذ رأيها فيما ترتديه ".

وأنصتت بتريس بشغف إلى ذلك الحديث، وصاحت عند إنصرافهما قائلة " ما هذه النار التى بأذنى؟ هل هذا صحيح؟ أحقا يحبنى، إننى سأضع قلبى بين يديه العزيزتين "، إنه لمنظر ممتع أن نرى الأعداء القدامى وقد أصبحا صديقين حبيبين، وتمت مقابلتهما الأولى بعد حيلة الأمير المرحة التـــى أوقعــتهما فى الحب معا، والآن يجب أن نفكر فيما حدث لهيرو من حظ سيء، ففى اليوم التالى وهو يوم زواجهما، حدث ما يدعو للأسى فى قلب هيرو ووالدها الطيب ليوناتو.

(دناءة)

.. لقد كان للأمير أخ غير شقيق حضر معه من الحروب إلى مسينيا، وهذا الأخ يدعى دون جـــون، وكـــان رجلاً رديئاً وغير مرضى عنه، وكانت روحه دائما تتوق للأعمال السيئة، فكان يكـــره أخاه الأمير وكذلك كان يكره كلاوديو لأنه كان صديقا للأمير، وصمَّم على أن يقف حائلا بـــين زواج كلاوديـــو وهيـــرو لمتعته فى أن يرى كلاوديو والأمير غير سعداء، فقد وجد الأمير يتبنـــى زواجهمـــا وكـــذلك كلاوديـــو، ولينفذ هذه الخطة الدنيئة، إستعان بأحد الأشخاص ويدعى بوراشـــيو وهـــو رجـــل سيء الخلق مثله، وأعطاه وعداً بمكافأة عظيمة إذا نجح فى ذلك، فتودّد بوراشـــيو لمارجـــريت وصـــيفة هيـــرو، ولمـــا علم دون جون بذلك أقنعه بأن يأخذ ميعاداً من مارجريت لتحدثه من نافذة سيدتها فى هذه الليلة، بعد أن تستغرق هيرو فى النوم، وكذلك ترتدى ملابس هيرو لكى يقتنع كلاوديو أنها هيرو، لأن ذلك سيحقق له ما يصبو إليه من خطته الدنيئة.

وذهـــب دون جـــون إلى الأمير وكلاوديو، وقال لهما إن هيرو آنسة غير مهذبة، فهى تحدث الرجال من نافذتها فى منتصف الليل، وكان ذلك فى مساء اليوم السابق للزواج، وعرض عليهما أن يصحبهما فى المساء ليستمعا بأنفسهما هيرو تتحدث إلى رجل من نافذتها، ووافقا على الذهاب معه، وقـــال كلاوديـــو " إذا رأيت أى شخص الليلة يتحدث إليها، فسأوبخها وأجعلها تشعر بالخجل، وقال الأمير أيضا " لقد ساعدتك فى الحصول عليها، وسأتحد معك فى أن تجعلها تخجل من نفسها ".

وحينما أحضرهما دون جون قريبا من حجرة هيرو وشاهدا مارجريت تطل من نافذة حجرة هيـــرو وسمعا حديثها مع بوراشيو، وكانت مارجريت ترتدى نفس الملابس التى سبق أن شاهدا هيرو ترتديها حينئذ اعتقد الأمير وكلاوديو بأنها هيرو نفسها.

لـــم يكـــن هناك شيء يعادل غضب كلاوديو حينما إكتشف ذلك. (على حد تفكيره)، فتحوّل حـــبه لهيرو إلى حقد عليها، وصمَّم على أن يكشف كل هذا فى الكنيسة فى اليوم التالى وهو اليوم المحـــدد لزواجهما، ووافق الأمير على ذلك، معتقداً أنه أشد عقاب للسيدة اللعوب التى تتحدث إلى رجل من نافذتها فى اليوم السابق لزواجها من كلاوديو النبيل.



(لا زواج)

وفــى اليوم التالى تقابلوا جميعاً فى الكنيسة لحضور حفل الزواج، ووقف كلاوديو و هيرو أمـــام الكاهن، وكاد الكاهن أن يجعلهما رجل وزوجته، فأفصح كلاوديو وهو غاضب عن خطيئة هيرو التى اندهشت لكلماته الغريبة وقالت بهدوء " هل سيدى فى حالته الطبيعية حتى يتكلم كذلك؟

فقال ليوناتو بفزع للأمير " يا سيدى لماذا لا تتكلم؟ "

فأجـــاب الأمير " لقد أصبحت عديم الشرف، فقد حاولت أن أجمع بين صديقى العزيزوسيدة عديمـــة الشرف، وبشرفى أنا و ليوناتو وأخى وكلاوديو البائس رأيناها وسمعناها مساء أمس فى منتصف الليل تتحدث إلى رجل من نافذتها " "

فقال بنديك فى دهشة لما سمعه " إن ذلك يجعل الزواج مستحيلاً".

فأجابــت هيرو وقلبها منكسر " يا إلهى أظهر الحقيقة "، ووقعت مغشية عليها وبدت وكأنها فارقـــت الحـــياة.. وتـــرك الأمير وكلاوديو الكنيسة دون أن ينتظرا شفاء هيرو ودون أن يشعرا بالأسى الذى وقع على ليوناتو، فقد ملأ الغضب قلبيهما.

وانتظر بنديك حتى أفاقت هيرو من إغمائها وقال " كيف حال الآنسة الآن؟ ".

فأجابــت بتـــريس وهـــى فى حزن شديد " أعتقد أنها ماتت "، لأنها كانت تحب إبنة أخيها، وتعرف أنها فاضلة، ولم تصدق ما سمعته ضدها.

ولكـــن الأب كـــان غيـــر ذلك و قد صدق القصة المخجلة التى قيلت عن إبنته، ومما يدعو للعطـــف أن تســـمعه يبكى عليها وهى ترقد كجثة هامدة أمامه كمن فقدت الحياة، رغم أنه كان يتمنى ألا تفتح عينيها مرة أخرى.

ولمـــا كـــان الكـــاهن رجلاً عاقلاً، ولديه معرفة كاملة عن طبيعة البشر، وبعد أن لاحظ وجه الآنســـة وملامحهـــا حيـــنما سمعت الإتهامات فإنه قال لوالدها البائس " قل عنى أبله، ولا تثق فيما أقرأه، ولا تثق فى سنى ووقارى وإبتهالاتى إن لم تكن هذه الفتاة التى ترقد أمامنا إتهامها باطلا ".

وحينما أفاقت هيرو من إغمائها، سألها الكاهن " من هذا الرجل الذى إتهموك به يا فتاة؟ ".

فأجابـــت هيـــرو " إن الذين إتهمونى به يعرفونه، أنا لا اعرف أحداً "، وقالت لليوناتو " يا والـــدى، إذا أيقـــنت أن أى رجل تحدث معى فى أوقات غير مناسبة، أو تبادلت الحديث فى الليلة الماضية مع أى مخلوق كان، فعليك أن تطردنى وتكرهنى وتعذبنى إلى أن أموت ".

(كاهن عاقل)

وقـــال الكاهن " يوجد سوء فهم غريب للأمير وكلاوديو " ونصح ليوناتو بأن يعلن أن هيرو ماتت وأن يبنى لها مقبرة وأنها ستدفن باكر ويؤدى مراسم الدفن.

وسأل ليوناتو " ما جدوى ذلك؟ ".

فأجـــاب الكاهن " إن خبر وفاتها سيحول الأفكار الشريرة إلى عطف، فحينما يسمع كلاوديو أنهـــا ماتـــت من جراء سماع كلماته فإن فكرة موتها ستذهب عقله، وسيبكى أسفاً، ويتمنى لو لم يتهمها حتى ولو كان إتهامه على حق ".

فقـــال بنديك " دع الكاهن ينصحك، وبالرغم من أنك تعرف جيداً أنى أحب الملك وكلاوديو ولكن بشرفى لن أذكر لهما هذا السر ".



واقتنع ليوناتو بذلك وتركهم، وتركه الكاهن هو وهيرو ليستريحا، وظل بتريس وبنديك بمفردهما، واجتمع الأصدقاء الذين دبروا هذه الخطة للضحك وهم يشعرون بالأسى والحزن لما حدث، وكانت مشاعر الفرح والمرح قد ضاعت.

(بنديك وبتريس)

وبدأ بنديك الحديث قائلا " ألا تبكى على كل ما حدث يا بتريس؟ ".
فأجابت بتريس " نعم، وسأظل أبكى ".
فقال بنديك " بالتأكيد إتهموا ابنة عمك عن طريق الخطأ ".
فقالت بتريس " آه، إنى مستعدة لدفع الكثير للرجل الذى ينصفها ".
فقال بنديك " هل توجد طريقة لأظهر بها صداقتى؟، إنى لا أحب شيئا فى العالم مثلك، ألم يعد هذا غريبا؟ ".
فقالت بتريس " إنه من الممكن أن أقول إنى لا أحب شىء فى العالم مثلك، ولكن لا تصدقنى، ومع ذلك أنا لا أكذب، أنا لا أعترف بشىء ولا أنكر شىء الآن، إنى أسفة على إبنة عمى ".
فقال بنديك " أقسم بسيفى أنك تحبيننى وأنا أحبك، تعالى وأمرينى لعمل أى شىء من أجلك ".
فقالت بتريس " أقتل كلاوديو ".
فأجاب بنديك " لا حتى وإن أحصل على العالم بأسره "، فهو يحب صديقه كلاوديو ويعتقد أنه خدع.
فقالت بتريس " ألم يكن كلاوديو رجلا شريراً لأنه إتهم إبنة عمى خطأ فى شرفها، آه لو كنت رجلا ".
فقال بنديك " إصغى لى، يا بتريس ".
ولم تستمع بتريس إلى دفاعه عن كلاوديو، وبدأت تحث بنديك على طريقة تصحيح الخطأ الذى وقع على إبنة عمها.
فقال بنديك وهو يمد يده " انتظرى يا بتريس، أقسم بيدى هذه أننى أحبك "
فقالت بتريس " هل ستستخدم يدك من أجل حبى فى شىء آخر غير القسم بها ".
فسأل بنديك " هل تعتقدى فى قرارة نفسك أن كلاوديو ظلم هيرو ".
فأجابت بتريس " نعم، ومتأكدة تماماً مثلما أنا متأكدة أن لدى عقل وفكر سليم ".
فقال بنديك " هذا يكفى فقد إقتنعت، سأستدعيه لنتقاتل، وسأقبل يدك وأتركك، وبيدى هذه سيدفع كلاوديو الثمن غالياً، وعندما تسمعى عنى فكرى فىَّ، وإذهبى وطمئنى إبنة عمك "
بينما كانت بتريس تحث بنديك على مقاتلة صديقه كلاوديو من أجل هيرو، طلب ليوناتو من الأمير وكلاوديو أن يردوا عليه بالسيوف من أجل الخطأ الذى أحدثوه لإبنته حيث أنه قال لهما إنها ماتت من الحزن، ولكنهما إحترما لكبر سنه وحزنه قالا " لا، لا تتقاتل معنا أيها الرجل الطيب العجوز ".
وحضر فى تلك اللحظة بنديك وطلب من كلاوديو أن يحارب بالسيف عن الخطأ الذى أحدثه لهيرو، فقال كلاوديو والأمير " لقد حرضته بتريس على ذلك ".
وفى هذه اللحظة أثبتت عدالة السماء طهارة هيرو والتى ألغت فكرة المبارزة.
فبينما كان الأمير وكلاوديو يتحدثان عن بنديك، حضر بروشيو كسجين أمام الأمير بعد



أن عرف وهو يتكلم مع أحد رفاقه نتيجة وتفاصيل العمل الخطأ الذى كلفه به دون جون لتنفيذه.

وقــص براشــيو للأمير فى حضور كلاوديو أن مارجريت إرتدت ملابس سيدتها وقام هو بالحديث معها من النافذة، فظن الجميع عن طريق الخطأ أنها هيرو، وهكذا شك الأمير وكلاوديو فــى أخــلاق هيــرو، فلما علم دون جون أن دناءته قد إنكشفت فر هاربا من ميسينا خوفا من غضب أخيه.

ودمــى قلب كلاوديو حزناً حينما اتضح أن اتهامه لهيرو كان باطلاً، ولأنه اعتقد أنها ماتت بسبب كلامه القاسى، وبدأ خيال حبيبته هيرو يراود ذاكرته، وقال إنه شعر كمن يشرب السم حين سمع حديث بوراشيو.

وطلب كلاوديو العفو من ليوناتو عن الخطأ الذى أحدثه لإبنته، ووعد بأن يتحمل أى عقاب يوقعه عليه ليوناتو.

.. وكان العقاب الذى أمره به ليوناتو هو أن يتزوج فى اليوم التالى إبنة عم هيرو، التى قال عــنها أنها وريثته وتشبه هيرو تماماً، ولإحترام كلاوديو لوعده السابق لليوناتو، قال إنه سيتزوج هــذه الآنســة التى لم يعرفها من قبل مهما كانت قبيحة المنظر، ولكن قلبه كان حزيناً، وأمضى طوال هذه الليلة يبكى بحزن شديد على المقبرة التى بناها ليوناتو لهيرو.

وفــى الصــباح ذهب الأمير مع كلاوديو إلى الكنيسة، وهناك تقابل الكاهن الطيب وليوناتو وإبنة عمه لحضور الزواج، وقدم ليوناتو لكلاوديو عروسته التى وعده بها، وكان وجهها مغطى حتى لا يعرفها كلاوديو، وقال لها كلاوديو " إعطنى يدك قبل هذا الكاهن الطيِّب، فأنا زوجك إذا رغبت الزواج ".

فقالــت هذه الفتاة الغير معروفة " سأصبح زوجتك الأخرى إن عشت " وأزاحت الغطاء عن وجههــا، فظهــرت أنها ليست إبنة العم (كما سبق أن إدعى ليوناتو) ولكن إبنة ليوناتو الحقيقية، هيرو نفسها.

وإنــدهش كلاوديو لأنه يعلم أنها ماتت، ومن إبتهاجه لم يصدق عينيه، وصاح الأمير الذى كان مندهشا مثله " هل أنت حقاً هيرو، إن هيرو قد ماتت ".

فأجاب ليناتو " إنها ماتت حينما كان الاتهام ضدها مازال قائماً ".

ووعــد الكاهن بشرح هذه المعجزة بعد انتهاء المراسم، وبدأ إعلان زواجهما، حيث قاطعه بــنديك وطلــب مــنه أن يتزوج بتريس، حيث قالت بتريس فى البداية " لا "، فرد بنديك أنها لا تســتطيع أن تتكــر أنها تحبه، حيث علم ذلك من هيرو، وقد عرفا فيما بعد أنهما قد خدعا بحيلة ذكــية، بــأن كــل منهما يحب الآخر، ورغم أن ذلك لم يحدث فقد تحوّل المزاح إلى حب حقيقى بيــنهما، وقــال بــنديك أنه لا يعير إهتمامه لأى شىء يمنع زواجه منها، وأقسم بأسلوب الدعابة المــرحة بأنــه ســيتزوجها عطفا عليها ولأنه سمع أن بتريس ستموت من أجل حبها له، وقالت بتريس من جانبها أنها وافقت لأنها أرادت إنقاذ حياته لأنها سمعت أنه مريض جداً.

.. وبــذلك أصــبحا صــديقين، بــل وتزوجا أيضا، وبعد زواج كلاوديو وهيرو، ولننهى قصتيهما، فقد تم القبض على دون جون، وأحضروه إلى ميسينا، وكان عقاب ذلك الرجل الشرير عقابــاً جميلاً، وهو عبارة عن رؤية المرح والسرور أثناء الحفلات فى القصر فى ميسينا وفشل جميع خططه الدنيئة.



(كما تحبها)

منذ زمن بعيد، كان يحكم إحدى مقاطعات فرنسا دوق كان قد طرد أخيه الأكبر الحاكم الشرعى.

(فى الغابة)

ولمـــا عـــزل الدوق، ذهب مع أتباعه المخلصين إلى غابة أردن، حيث عاش مع أصدقائه المخلصين الذين تركوا بلدتهم وتركوا ممتلكاتهم وأراضيهم إلى ذلك الأخ الغيرأمين مما أدى إلى ثـــرائه وكانـــت الحياة البسيطة التى يعيشونها هنا تبدو أجمل من فخامة البلاط، فهم يعيشون مثل روبـــن هـــود فى إنجلترا، ويأتى لزيارتهم يوميا بعض شباب البلاط النبلاء، فيمضى الوقت غير مكترثين، مثل الذين عاشوا العصر الذهبى منذ زمن طويل، وفى الصيف كانوا يرقدون متمددين تحـــت ظـــلال أشـــجار الغابة الكبيرة، يلاحظون ألعاب الغزال وكانوا مغرمين بهذه المخلوقات الضـــعيفة، حتى أنهم لم يفكروا قط فى قتلها لكى يأكلوها، وحين يأتى الشتاء ورياحه الباردة التى تجعل الدوق يتذكر تحول حظه فيقول " إن هذه الرياح الباردة التى تهب على جسدى هى أصدقاء أعـــزاء لأنهـــا تصف لى حالتى بصدق، وبالرغم من أن الرياح تقرص بشدة أسنانهم إلا أنها لا تقارن بالنسبة للأثر الذى تركه الشخص الجحود الناكر للجميل "، وبهذه الطريقة كان الدوق يأخذ درســـا مفـــيدا مـــن كل شىء يراه، فكان يجد ألسنة تتحدث إليه فى الأشجار، وكتب فى الينابيع الجارية، وصلوات فى الأشجار والخير فى كل شىء.

(فى البلاط)

وكان لدى الدوق المطرود إبنة عم تدعى روزاليند التى إحتفظ بها فى البلاط الدوق المخطأ فـــريدريك بعـــد أن طرد والدها لترافق إبنته سيليا، وقد نمت صداقة قوية بين الفتاتين ولم يعكر صـــفو صـــداقتهما ما حدث بين الوالدين، وقد حاولت سيليا بكل عطف لديها أن تعوِّض روزاليند عن ظلم والدها، فحينما تجد روزاليند كئيبة حزينة على والدها، كانت سيليا تحاول بكل عناية أن تهدئ من روعها.

وذات يوم بينما كانت سيليا تتحدث مع روزاليند كالمعتاد، تلقت رسالة من الدوق تفيد بأنهما إذا رغبتا فى حضور مباراة للمصارعة كانت ستبدأ على الفور فعليهما الحضور الآن إلى البلاط أمام القصر، ولما كانت سيليا تعتقد أن ذلك سيكون متعة لروزاليند، لذلك وافقت على الحضور.

وكانـــت المصـــارعة فـــى تلك الأيام لعبة محبوبة حتى فى بلاط الأمراء وتشاهدها أيضا السيدات والأميرات، وعلى ذلك ذهبت روزاليند وسيليا لحضور مباراة المصارعة وقد وجدتا أنها ستصـــبح مباراة مرعبة، حيث كان هناك رجل قوى وضخم لديه خبرة طويلة فى فن المصارعة، وســـبق أن قتل رجالا كثيرين فى مباريات من هذا النوع، وجاء الآن ليصارع رجلا صغير السن يبدو لمن يراه أنه من المؤكد سيقتل فى المباراة.

ولمـــا رأى الـــدوق سيليا وروزاليند، قال " ما هذا، إبنتى وإبنة أخى، هل حضرتما لمشاهدة المصـــارعة إنكمـــا ستستمتعان بها قليلا لأن هناك فرق كبير بين الرجلين، وشفقة على الرجل الصغير، أرجو أن تتحدثوا إليه وأتعشم لو قمتما بإقناعه بألا يصارع ".



وكانت الفتاتان مسرورتين لأن يحاولا ذلك وبدأت سيليا ترجو ذلك الشاب الغريب أن يترك هذه المحاولة، وبعد ذلك تحدثت إليه روزاليند بعطف، وبدلاً من أن يقلع عن محاولته بدأ يثبت شجاعته لهاتين الفتاتين، وقال " إنى آسف أن أرفض أى طلب لكما أيتها الفتاتان الجميلتان، بل أرجو أن تجعلوا أعينكم الجميلة وأمنياتكم الطيبة معى أثناء المحاولة، فإذا هزمت، فحسنا لأنى لم أكن سعيداً من قبل، وإذا قتلنى، فأنا أرحب بالموت، وسوف لا أصيب أصدقائى بأذى، لأنه لا يوجد من يبكى علىَّ، ولن أقوم بإيذاء العالم، لأنى لا أملك به شيئاً، بل أخذت مكاناً فى العالم من الأفضل أن يشغله غيرى حينما أتركه خالياً.

(المباراة)

وبدأت الآن مباراة المصارعة، وتمنت سيليا ألا يصيب هذا الرجل الغريب أى أذى، وكان شعور روزاليند أقوى منها، لأنها كانت تعتقد أنه مثلها، سيء الحظ، وشعرت بالعطف عليه لدرجة أنها إهتمت به إهتماماً كبيراً، حتى أنها وقعت فى حبه.

وكان عطف الفتاتين على هذا الشاب الغريب قد منحه قوة وشجاعة، حتى أنه فعل المستحيل، وفى النهاية هزم خصمه وأحدث به إصابة كبيرة حتى أنه لزم الصمت وعدم الحركة لبعض الوقت.

وقد أعجب الدوق فريدريك بشجاعة ومهارة هذا الغريب الصغير، ورغب فى أن يعرف إسمه وعائلته ليأخذه تحت رعايته.

وقال الغريب أن إسمه أورلاندو، وهو أصغر أولاد السير رولاند دى بويز.

وقد مات السير رولاند دى بويز منذ سنوات، ولكن حينما كان على قيد الحياة كان تابعاً أميناً وصديقاً وفياً للدوق القديم، وعلى ذلك حينما سمع فريدريك أن أرولاندو إبن صديق أخيه، نسى كل إعجابه بهذا الرجل الصغير الشجاع وترك مكانه غاضباً، لأنه كان يكره سماع أى إسم من أصدقاء أخيه، ومع ذلك كان معجبا بشجاعة ذلك الشاب، وقال وهو ذاهب إنه كان يرغب فى أن يكون أورلاندو إبن رجل آخر.

وكانت روزاليند مسرورة لسماعها أن محبوبها الجديد إبن صديق والدها، وقالت لسيليا " كان أبى يحب السير رولاند دى بويز، ولو كنت أعلم من قبل أن أورلاندو إبنه، لكنت بكيت بدلاً من أن أستعطفه ألا يخاطر بحياته ".

وذهبت الفتاتان إليه، وكان مضطربا من غضب الدوق المفاجئ له، ولذلك تحدثتا إليه برفق، وخلعت روزاليند سلسلة من عنقها وقالت " أيها السيد، إلبس هذه من أجلى، لقد كنت أرغب فى أن أمنحك هدية أثمن منها ".

(أورلاندو)

ولما أصبحت الفتاتان على إنفراد، كان حديث روزاليند ما زال عن أورلاندو، وبدأت سيليا تلاحظ أن إبنة عمها قد وقعت فى حبه، فقالت لروزاليند " هل من الممكن أن تقعى فى الحب فجأة؟ ".

فأجابت روزاليند " لقد كان أبى الدوق يحب والده "

فقالت سيليا " وهل هذا يعنى أن تحبى إبنه؟ ".



وكـــان السير فريدريك غاضباً لرؤية إبن السير رولاند دى بويز الذى يذكّره بأصدقاء كثيرين للــدوق المطــرود، وكـــان لــبعض الوقت غير مسرور من إبنة أخيه، لأن الناس كانت تمتدحها لفضـــائلها، وتعطــف عليها من أجل والدها الطيب، وفجأة ثار ضدها، عندما كانت سيليا وروزاليند تــتحدثان عن أورلاندو ودخل الحجرة وبنظرات غاضبة أمر روزاليند أن تترك القصر على الفور، وتتبع والدها، وقال لسيليا التى توسلت إليه أنه كان من أجلها قد سمح لروزاليند أن تعيش معها.

فقالـــت سيليا " لم أطلب منك فى ذلك الوقت أن تجعلها تعيش معى، لأنى كنت صغيرة جدا لتقيــيمها، أمـــا الآن فأعرفها جيدا، لقد كنا ننام مع بعضنا، ونستيقظ فى نفس اللحظة، لقد تعلمنا وأكلنا ولعبنا سوياً، ولا أستطيع أن أعيش بدونها ".

فأجـــاب فـــريدريك " إنهـــا أمهـــر منك، لإنها تجعل الناس تعطف عليها، إنك بلهاء لأنك تســـتعطفيها، إنـــك حينما تذهب ستكونين أكثر بريقا وتألقا، وعلى ذلك لا تتحدثى من أجلها لأن الحكم الذى أصدرته عليها لن أغيّره ".

(الهروب)

ولمـــا فشـــلت ســـيليا فى أن تقنع والدها بأن يترك روزاليند معها، قررت أن تذهب معها، وتـــركت قصر والدها فى نفس الليلة لتبحث مع صديقتها عن والد روزاليند، الدوق الحقيقى، فى غابة أردن.

وأبـــدت ســـيليا اعتراضها على أن تسافر فتاتان بمفردهما وهما ترتديان الملابس الفاخرة، فقالت يجـــب أن نـــرتدى ملابـــس شـــباب القرية، وفضلت روزاليند أن ترتدى إحداهما زى رجل، ووافقتا بســـرعة علـــى أن ترتدى روزاليند زى شاب من أهالى البلدة، وترتدى سيليا زى إحدى بنات البلدة، على أن تدعيا أنهما أخ و أخته، وقالت روزاليند أنها سوف تدعى جانيميد، واختارت سيليا اسم ألينا.

وبدأت الرحلة وهما ترتديان تلك الملابس لأن غابة أردن بعيدة، فهى خلف حدود الدوقية.

وكانـــت روزاليـــند (التى تدعى الآن جانيميد) تظهر بمظهر الرجل الشجاع، وشجعها على ذلك إخلاص صديقتها سيليا.

(معاناة)

وحيـــنما وصلتا إلى غابة أردن، عثرتا على مأوى مريح لهما، ولكنهما كانتا فى حاجة إلى الطعام والراحة، وقال جانيميد الذى أمتع أخته طوال الرحلة بالأحاديث الشيقة أنه متعب وسيغيّر زيه ويصبح كإمرأة، وقالت ألينا أنها لا تستطيع مواصلة السير.

وتذكـــر جانيميد أنه من واجب الرجل أن يريح ويلاطف المرأة وقال " تعالى وإستريحى يا أختى ألينا، لقد قربنا على نهايةالرحلة لغابة أردن " وبالرغم من أنهما وصلتا غابة أردن إلا أنهما لا تعـــرفان مكـــان الـــدوق، وخشيتا من طلب أى معونة، وقد مر رجل قروى مصادفة فى نفس الطـــريق، وحاول جانيميد أن يتكلم بجرأة للرجل قائلا: يا أيها الراعى، كيف نحصل على الطعام والمـــأوى فـــى هـــذا المكـــان الموحش، بالحب أو بالذهب؟، أتوسل إليك أن تعثر لنا على مكان نستريح فيه لأن اختى الصغيرة قد تعبت من السير ووجهها شاحب من الجوع ".

فأجـــاب الـــرجل أنه ليس إلا خادم لراعى، وأن منزل سيده على وشك أن يباع، وعلى ذلك



سيحصلان على مأوى صغير، إذا ذهبا معه، فرحبا به، وتتبعا الرجل وإشتريتا المنزل والغنم من الراعـــي وأخـــذتا الرجل الذى إتبعتاه كخادم لهما، ولأنهما حصلتا على كوخ لطيف وطعام جيد وافقتا على أن تمكثا فيه لحين العثور على المكان الذى يعيش فيه الدوق.

وبدأتا تشعران بالمتعة من حياتهما الجديدة، وكانتا تفكران دائماً على أنهما الراعى والراعية بعـــد تظاهـــرهما بـــذلك، ولكـــن جانيميد كان يتذكر أنه كان من قبل الفتاة روزاليند التى أحبت أورلاندو الشجاع لأنه كان إبن السير رولاند صديق والدها، وبالرغم من أن جانيميد كان يعلم أن أورلانـــدو يـــبعد عنه بعدة أميال، إلا أنه أحس بارتياح لأن أورلاندو معه أيضا فى غابة أردن، وعلى هذا بدأت تمر الأحداث الغريبة.

(أولـيفـــر)

كـــان أورلانـــدو أصغر أبناء السير رولاندو دى بويز، الذى مات وتركه تحت رعاية أخيه الأكبـــر أوليفر طالباً منه أن يعلم أورلاندو جيدا، وكان أوليفر أخ شرير، فلم يرسل أخيه للمدرسة بـــل تـــركه بالمنـــزل مهمـــلا غير متعلم، وكانت طبيعة أورلاندو مثل أبيه، فبالرغم من تعليمه الضـــئيل، كان يبدو كالمتعلم جيداً، وكان أوليفر يكرهه، حتى فكر فى النهاية أن يقتله، وعلى ذلك أرســـله لـــيقاتل ذلك المصارع الشهير الذى قتل الكثيرين من قبل، وقد كانت قسوة أخيه هى التى دعت أورلاندو أن يقول إنه يرغب فى الموت لأنه بدون أصدقاء.

ولما هزم أورلاندو المصارع بدلاً من أن يقتله المصارع، أقسم أوليفر أن يحرق الحجرة التى ينام بها أورلاندو، وسمع القسم أحد خدم والده، والذى كان يحب أورلاندو لأنه كان مثل والده السير رولانـــد دى بويز، وذهب هذا الرجل المسن ليقابله أثناء عودته من قصر الدوق، وقال له إن أخيه الدنـــيء حيـــنما ســـمع بشهرته وإحرازه النصر فى قصر الدوق، صمَّم على قتله بإشعال النار فى حجـــرته تلـــك الليلة، وحذَّره بأن يهرب على الفور، ولما كان آدم الخادم العجوز يعلم بأن أورلاندو لـــيس لديه نقود، أعطاه شنطة صغيرة بها كل ما إدخره وقال " أنا معى خمسمائة جنيه إدخرتها وأنا بخدمـــة والـــدك للـــوقت الذى لا أستطيع أن أعمل فيه من كبر السن، فخذها والرب قادر على أن يطعمنى فى شيخوختى، وخذنى خادمك، فسأخدمك مثل أى شاب فى كل ما تحتاج إليه.

فقـــال أورلاندو " إنك تظهر إخلاص العصر القديم، أنت لست من هؤلاء الذين يعيشون فى الوقت الحاضر وسنذهب سوياً، وقبل أن تنفذ نقودك سأجد طريقة لإعاشتنا ".

وســـافر آدم الخـــادم الأمـــين مع سيده أورلاندو وكانا لا يعرفان إلى أين سيذهبان، إلى أن وصلا إلى غابة أردن، وتألما لحاجتهما للطعام مثلما تألم من قبل جانيميد وألينا، وأخيراً قال آدم " يـــا ســـيدى العزيـــز، إنى أكاد أموت جوعا، ولا أستطيع المضى فى السير، ورقد على الأرض معـــتقداً أن هـــذا المكان سيكون مقبرته، وقال لسيده وداعا، ولما رآه أورلاندو بهذه الحالة، حمله بـــين ذراعـــيه إلى أن وصل إلى مكان ظليل بين الأشجار وقال له " لا تيأس يا آدم، إسترح قليلا ولا تتكلم عن الموت ".

وبـــدأ أورلانـــدو يبحث عن الطعام، ووصل إلى المكان الذى يعيش فيه الدوق وكان الدوق وأصدقاؤه يتناولون العشاء على الحشائش تحت ظلال الأشجار الضخمة.

(أورلاندو والدوق)

ولمـــا كان أورلاندو شبه مجنون من الجوع، سحب سيفه ليأخذ طعامهم بالقوة وقال " كفوا عن الأكل لأنى يجب أن أحصل على طعامكم " وسأله الدوق عما إذا كانت متاعبه هى السبب فى وقاحـــته أم أنه شخص جاهل لا يعرف السلوك الحسن، فقال له أورلاندو إنه يكاد يموت جوعا، فقـــال لـــه الـــدوق مرحبا بك لتجلس وتأكل معنا، ولما سمعه أورلاندو يتحدث بأدب، خمد سيفه وأحمر وجهه من الخجل لأسلوبه الوقح الذى تحدث به.

فقـــال " ســـامحنى.. أتوســـل إليك، لقد كنت أعتقد أن كل شىء هنا موحش وعلى هذا كان تصرفى، ولكن يبدو أنكم هنا تعيشون حياة سعيدة ".

فأجاب الدوق " هذا صحيح إننا عشنا أياما سعيدة، بالرغم من أننا نعيش الآن فى هذه الغابة الموحشة، لقد عشنا من قبل فى المدينة بكل ما فيها من مدنّية، وعلى ذلك إجلس وخذ طعاما على قدر ما تحتاج ".

فأجـــاب أورلانـــدو " إنـــه يوجد رجل عجوز يصاحبنى فى هذه الرحلة المضنية وهو يرقد منحنيا من كبر سنه ويشعر بالجوع، ولن اذوق الطعام حتى يشبع هو".

فقـــال لـــه الـــدوق " إذهب لتبحث عنه وأحضره إلى هنا، سوف لا نأكل حتى تعود "، وهم أورلانـــدو مســـرعاً كالغـــزال، وعاد ومعه آدم بين يديه، وقال الدوق " دعه يجلس فمرحبا بكما معنا"، وأطعموا الرجل العجوز ومزحوا معه حتى إستعاد صحته وقوته.

وعـــندما علـــم الدوق أن اورلاندو ابن صديقه القديم رولاند دى بويز، أخذه تحت رعايته، وعاش أورلاندو والخادم العجوز مع الدوق فى الغابة.

.. وقـــد وصل أورلاندو الغابة بعد أيام قليلة من وصول جانيميد و ألينا واللتين إشتريا كوخ الراعى كما ذكرنا من قبل.

(أشعار على الأشجار)

واندهشـــت جانيميد و ألينا عندما وجدتا إسم روزاليند محفوراً على الأشجار، وبعض أشعار الحـــب باســـم روزاليند، وأثناء دهشتيهما لذلك، قابلتا أورلاندو وشاهدتا السلسلة التى أعطتها له روزاليند، معلقة فى عنقه.

وكـــان اورلاندو لا يعلم أن جانيميد هى الأميرة الجميلة روزاليند، التى أحبها ويمضى وقته فـــى حفـــر إســـمها على الأشجار ويكتب الشعر ليمتدح جمالها، وبدأ يتحدث إلى الراعى الشاب بسرور لأنه كان يلاحظ وجود شبه بين جانيميد ومحبوبته روزاليند، ولكن ينقصه السلوك الرقيق لهذه السيدة الجميلة، وتحدث جانيميد كأنه شاب بطريقة مضحكة لأورلاندو " من هذا الذى يعيش فـــى غابتنا، ويفسد أشجارنا الصغيرة بحفر إسم روزاليند عليها ويعلق قصائد الشعر على فروع الأشجار وكلها مدح لروزاليند فلو وجدت هذا الحبيب لأعطيته نصيحة ليشفى من حبها ".

فقـــال أورلاندو أنه هو الحبيب الغبى الذى يتحدث عنه، وسأل جانيميد بأن يعطيه النصيحة التـــى تكلم عنها، وكان العلاج الذى منحه جانيميد والنصيحة التى وعده بها هو أن يأتى أورلاندو إلـــى الكـــوخ كل يوم حيث يعيش جانيميد وأخته ألينا، فقال جانيميد " سوف أزعم أنى روزاليند،



وســتدعى أنك تحبنى بنفس الطريقة كما لو كنت روزاليند، وسوف أقلد الأساليب الغريبة للفتيات مع أحبابهن، إلى أن أجعلك تخجل من حبك، وهذه هى الطريقة التى أقترحها لمعالجتك ".

ولــم يكن لدى أورلاندو ثقة فى هذا العلاج، وبالرغم من ذلك وافق على أن يذهب كل يوم إلى كوخ جانيميد، ويفعل كما قال له، وكان أورلاندو يزور جانيميد و ألينا، وأطلق أورلاندو على الراعــى جانيمــيد اســم روزاليند، وكان يحدثه يومياً بالأحاديث اللطيفة التى يتحدثها الشبان مع فتياتهم، ولكنه لم يظهر أى تقدم فى علاج حب أورلاندو من حبيبته روزاليند.

وكان أورلاندو مسروراً رغم أنه يعلم أن هذا لا يمت للحقيقة بصلة فهو لا يعلم بأن جانيميد هو نفسه حبيبته روزاليند، وكان جانيميد مسروراً لأن يسمع كلام الحب الرقيق يوجه للشخص الحقيقى.

وذات يــوم قابــل جانيمــيد الدوق، وتحدث إليه، وسأله الدوق عن العائلة التى ينتمى إليها، فأجــاب جانيميد أنه ينتمى إلى عائلة طيبة مثله، وحينما لاحظ جانيميد أن الدوق يبدو سعيداً، قرر ألا يحكى قصته الآن.

(صالح للشر)

وذات صــباح، بيــنما كــان أورلاندو فى طريقه إلى جانيميد، رأى رجلا يرقد نائما على الأرض بينما ثعبان ضخم ملفوف على عنقه، ولما رأى الثعبان أورلاندو قادماً، إختفى بهدوء بين أفــرع الأشجار، فإقترب منه أورلاندو فوجد لبؤة ترقد ورأسها على الأرض وترقبه كالقط تنتظر أن يســتيقظ الرجل، فإنه يقال أن الأسود لا تمسك بشىء نائم أو ميت، وكان يبدو أن الله قد بعث بأورلانــدو لإنقــاذ هذا الرجل من خطر الثعبان واللبؤة، وحينما نظرأورلاندو إلى وجه الرجل، وجــده أخــيه أوليفــر الذى أساء معاملته، وكاد يفكر فى تركه للبؤة الجائعة تلتهمه، ولكن حنين الأخــوة كان أقوى من غضبه من أخيه، فسحب سيفه وهاجم اللبؤة، ولكن قبل أن يقتلها أصابت بأنيابها أحد ذراعيه.

وبيــنما كــان أورلاندو يحارب اللبؤة، إستيقظ أوليفر، فرأى أخاه أورلاندوالذى كان يعامله دائما بقسوة، قد قام بإنقاذه من هذا الوحش الضارى مخاطراً بحياته، فتملكه الخجل وبدا آسفاً على ســلوكه الدنــىء، وتوسَّل بدموع غزيرة أن يعفو عنه، وعن كل ما أصابه من أذى بسببه، وكان أورلانــدو مسروراً من شعوره بالأسف وسامحه، وقبَّلا بعضهما، ومنذ هذه الساعة أصبح أوليفر يحب أورلاندو، حب الأخوة الحقيقى، بالرغم من أنه أتى للغابة ليقتله.

ولمــا تســقاط الدم من جرح أورلاندو بغزارة، ووجد نفسه غير قادر على الذهاب لزيارة جانيميد طلب من أخيه أن يذهب ليزور جانيميد ويقص عليه الحادثة التى وقعت.

وعلــى ذلك ذهب أوليفر وقال لجانيميد وألينا كيف أنقذ أورلاندو حياته، وقال لهما أيضا أنه الأخ القاسى له، وبعد ذلك حدثهما عن توبته وحبه الجديد.

وكــان للأسف والندم الحقيقى الذى ظهر به أوليفر حينما تحدث عن أعماله السيئة الأثر فى قلــب أليــنا العطوف، ولما شعر أوليفر بعطفها عليه وقع فى حبها فجأة، ولما سمع جانيميد عن الخطــر الــذى مر به أورلاندو، وأنه جرح من اللبؤة، أغمى عليه، وحينما أفاق تظاهر بأنه كان يدعى الإغماء، ولكن أوليفر لاحظ من تعبيرات وجهه أنه كان مغمى عليه فعلا، وإندهش لضعف أعصــاب رجــل صغير السن مثله، فقال له " حسنا، فإذا كنت تدعى الإغماء، فاجعل قلبك قوى لتثبت أنك رجل ".



فقال جانيميد لنفسه "حقيقة هذا ما يجب أن أفعل"، ولكن وضعى الطبيعى أن أكون إمرأة ".

ولمـا عـاد أوليفر لأخيه، كان لديه الكثير ليقصه عليه، فحكى له عن إغماء جانيميد عندما علـم بجـرح أورلاندو وكيف أنه أحب الراعية الجميلة أليناً، وأخبره بأنه سيتزوجها، قائلا بأنه يحبها لدرجة أنه يريد أن يعيش هناك كراعى، ويعطى الأراضى والمنزل لأورلاندو.

(كما تحبها)

وقـال أورلانـدو " لك موافقتى، فليكن زواجك غداً، وسوف أدعو الدوق وأصدقاءه، إذهب واسـأل الراعية موافقتها، إنها الآن بمفردها لأن أخاها قادما الآن، أنظر "، وذهب أوليفر لإلينا، وأتى جانيميد ليسأل عن صحة صديقه المجروح.

وحيـنما بدأ أورلاند وجانيميد الحديث عن الحب المفاجئ الذى وقع بين أوليفر و إلينا، قال أورلاندو بأنه نصح أخوه أن يطلب من الراعية أن يكون زواجهما غداً، وأضاف بأنه كان يود أن يتزوج روزاليند فى نفس اليوم.

فقـال جانيمـيد لنفسه إذا كان أورلاندو حقيقة يحب روزاليند كما يقول، فيجب أن تحقق له رغبـته، وأنه فى الصباح التالى، ستظهر روزاليند بشخصها، ولا بد وأن يكون لديها الرغبة فى أن تتزوج أورلاندو.

وقال إنه سيفعل ذلك بفعل السحر الذى تعلمه عن عمه الذى كان ساحراً مشهوراً.

وبـدى أورلاندو الذى يهيم حباً نصف متشكك ونصف مقتنع بما سمعه، وسأل جانيميد عما إذا كـان كلامه حقيقة، فقال جانيميد " أقسم بحياتى بأنى سأفعل ذلك، وعلى ذلك إرتدى ملابسك الأنيقة وأدعو الدوق وأصدقاءه لحضور زواجك لأنك إذا رغبت الزواج من روزاليند باكر، فإنها ستكون هنا ".

وفى الصباح التالى، حضر أوليفر وإلينا فى حضور الدوق، وأتى أورلاندو معهما.

ولمـا حضروا جميعاً لحضور حفلتى الزواج إندهشوا لحضور عروس واحدة واعتقدوا أن جانيميد كان يسخر من أورلاندو.

ولمـا علـم الدوق أن ابنته ستحضر بهذه الطريقة، سأل أورلاندو عما إذا كان يصدق ما وعده به الولد الراعى، وقبل أن يبدأ أورلاندو فى الإجابة دخل جانيميد وسأل الدوق عما إذا كان يوافق على زواج إبنته من أورلاندو.

فأجاب الأمير " بالتأكيد، أوافق، حتى إذا كانت المملكة تحت يدى لأعطيتها لها ".

وقال جانيميد لأورلاندو " وقد سبق لك أن ذكرت أنك ستتزوجها إذا حضرت هنا ".

فأجاب أورلاندو " هذا بالتأكيد ولو كنت ملكا على ممالك عديدة ".

وذهـب جانيمـيد وأليـنا معا، وخلع جانيميد ملابس الرجال، وإرتدى زى إمرأة، وأصبح روزاليند دون حاجة إلى قوة السحر، وارتدت إلينا ملابسها الفاخرة، وأصبحت الآنسة سيليا.

ولمـا ذهبا قال الدوق لأورلاندو إنه يعتقد أن الراعى جانيميد يشبه إبنته روزاليند، وأجاب أورلاندو أنه كان يعتقد ذلك أيضا.

.. وحينما حضرت روزاليند وسيليا بملابسهما، لم تدعيا أنهما جاءتا إلى هنا بفعل السحر، وارتمـت روزاليـند تحت قدمى والدها وتوسلت إليه كى يمنحها دعواته، وقصت عليه روزايند كيف تركت القصر وعاشت فى الغابة كولد يرعى الغنم هى وإبنة عمها.



ووافــق الــدوق علـــى زواجهما، وتزوجت روزاليند وكذلك أوليفر وسيليا فى نفس اليوم، وأمضـــوا جميعا يوما سعيداً و خصوصا بعد وصول رسول يحمل للدوق أنباء هامة وسعيدة بأنه قد إستعاد دوقيته.

.. ولغضـــب فـــريدريك مـــن هروب إبنته سيليا قاد حمله وذهب إلى الغابة ليقبض على أخيه، وعندما دخل الغابة قابل رجلا قديسا إستطاع أن يزيح عن تفكيره خططه السيئة، وحينما شعر بالأسى قرر أن يتنازل عن دوقيته ويعيش بقية أيام حياته فى معبد، وكان أول ما فعله أن أرسل رسولا لأخيه (كما ذكرنا من قبل) و ليعيد إليه دوقيته ومعها أراضى ومنازل أصدقائه وأتباعه المخلصين.

وإكـــتملت هذه الأخبار السعيدة بزواج الأميرتين، واستطاع الدوق أخيراً أن يكافئ أصدقاءه وأتباعه المخلصين، الذين ظلوا معه فى الغابة وصبروا على مشاركته متاعبه، وكانوا مسرورين جداً لأن يعودوا جميعا بسلام وسعادة لقصر الدوق المخلص.



تاجر البندقية

كـــان شـــايلوك الـــيهودى يعـــيش فـــى فنســـيا، وأثرى نفسه بإقراض النقود بفوائد للتجار المســـيحيين، ولأن شايلوك رجل قاسى القلب لذا كان يجبر بطريقة قاسية من يقترض منه النقود أن يـــردها، ولذلك كان مكروها لدى الجميع، وخاصة أنطونيو تاجر البندقية، وكان شايلوك يكره أنطونـــيو الـــذى كان يقرض نقوده بدون فوائد للمحتاجين، ولهذا السبب كانت هناك كراهية بين الـــيهودى وتاجر البندقية، وأينما يقابل أنطونيو شايلوك يهاجمه لمعاملاته القاسية، وكان اليهودى يتحمل هذا بصبر، بينما هو يخطط فى نفس الوقت لإيذائه.

وكان أنطونيو من الرجال الطيبين، وكان محبوبا لدى أتباعه من أهل المدينة، وكان باسانيو عزيـــزا لديه وقريبا إلى قلبه، وكان باسانيو من نبلاء فينسيا، وكانت لديه ضيعة صغيرة قد فقدها بســـبب إسرافه وكما يفعل الشبان ذو المراكز المرموقة والدخل المحدود، فإن باسانيو حين يحتاج نقودا كان أنطونيو يساعده، فكانا وكأن لهما قلب واحد وحافظة نقود واحدة بينهما.

وذات يـــوم ذهـــب باسانيو لأنطونيو وقال له إنه يرغب الزواج من سيدة يحبها، وترك لها والدها الذى توفى ثروة طائلة، وقد تعوَّد زيارتها بمنزلها عندما كان والدها على قيد الحياة، وكان يعـــتقد أنهـــا ترســـل أحيانا إليه رسائل بنظراتها، ولما لم تكن لديه النقود الكافية للظهور بمظهر الحبيب المناسب لسيدة ثرية توسل لأنطونيو كى يقرضه ثلاثة آلاف جنيها.

ولـــم تكـــن لدى أنطونيو نقوداً فى ذلك الوقت ليقرضه، ولما كان يتوقع عودة بعض السفن محملة بالبضائع لبيعها، قال له إنه سيذهب لشايلوك ليقترض منه نقوداً.

وذهـــب أنطونـــيو وباسانيو سويا لشايلوك، وسأل أنطونيو اليهودى أن يقرضه ثلاثة آلاف جنيهاً بأية فوائد يطلبها، على أن يدفعها من ثمن البضائع التى على البواخر فى البحر.

وفكر شايلوك وتحدث لنفسه " لو كنت أستطيع أن أمسك به مرة واحدة، لشفيت غليلى منه، لأنـــه يكره أمتنا اليهودية، ويقرض النقود بدون فوائد، ويلعننى أمام التجار ويلعن أعمالى الطيبة، فلتلعن عشيرتى لو عفوت عنه ".

ولمـــا رأى أنطونيو أنه يفكر دون أن يجيب، بينما هو شغوف بالحصول على المال قال له: "شايلوك، هل تسمعنى، وهل ستقرضنى النقود؟ ".

وعلـــى هذا السؤال أجاب شايلوك " يا سيد أنطونيو، لقد لعنتنى كثيراً، وتحملت ذلك بهدوء، وإدعيت بأنى ملحد وكلب ذو رقبة مقطوعة، وبصقت على ملابس اليهودية، وركلتنى بقدمك كما لو كنت كلباً، ثم تحضر الآن تطلب منى المساعدة، وتأتى إلىَّ وتقول شايلوك أقرضنى نقوداً، هل لـــدى الكلب نقود؟ وهل يمكن للكلب أن يقرض ثلاثة آلاف من الجنيهات؟ هل أنحنى وأقول " يا سيدى العادل، لقد بصقت على يوم الأربعاء الماضى، ومرة أخرى قلت إنى كلب، ولهذه الأعمال جئت تطلب منى أن أقرضك نقوداً ".

فأجـــاب أنطونـــيو " إنـــى مستعد لأن أقول لك ذلك مرة أخرى، وأبصق عليك مرة أخرى، وأركلـــك أيضـــا حتـــى وإن أقرضتنى هذه النقود، فأنا أقترضها على أساس أنى لست صديقاً بل اقترضها على أساس أنى عدو، وعندما لا أستطيع أن أردها يحق لك أن تعاقبنى ".

فقـــال شايلوك " لماذا تبدو ثائراً، دعنا نصبح أصدقاء، وأنا أحبك، سأنسى العار الذى لحق بى بسببك، وسأمدك بكل إحتياجاتك، وسوف لا أحصل على فوائد عن نقودى ".

وإنـــدهش أنطونـــيو لهذا العرض، وقال شايلوك مدعيا العطف أنه سيقرضه ثلاثة آلاف من



الجنـــيهات بدون فوائد ولكنه يطلب فقط من أنطونيو أن يذهب معه عند محامى ويوقع على وثيقة يقصـــد بها المزاح و وهى أنه إذا لم يسدد المبلغ فى اليوم المذكور، سيفقد رطلا من لحمه، تقطع من أى جزء من جسمه، حيثما يشاء شايلوك.

فقال أنطونيو " بسرور سأوقع على هذه الوثيقة وأقول حينئذ أن اليهودى رجل عطوف.

وكان باسانيو لا يرغب فى أن يوقع صديقه تلك الوثيقة، ولكن أنطونيو صمَّم على توقيعها، لأنه يتوقع أن السفينة ستعود قبل ميعاد الدفع، وبها أضعاف المبلغ الذى إقترضه.

ولمـــا سمع شايلوك هذا الحديث صاح قائلا " آه، أيها الأب إبراهام، يا له من شر يفكر فيه هؤلاء المسيحيون ! إنى أتوسل إليك أن تحدثنى، باسانيو، إذا لم ينفذ الشرط، ماذا سوف أحصل؟ رطـــل من لحم رجل، إنه ليس ذا قيمة مثل لحم الماشية والغنم، لقد قلت إنى لكى أشترى رضاه عرضت عليه هذه الصداقة، إذا قبلها فسوف أنفذ وإذا لم يوافق، فوداعا ".

وأخيرا وبدون أخذ نصيحة باسانيو وقع أنطونيو الوثيقة، معتقداً كما يقول اليهودى إنه نوع من المزاح.

(بورشيا و باسانيو)

وكانـــت الوريـــثة الغنـــية التـــى يرغب باسانيو أن يتزوجها تعيش فى فينيسيا، فى مكان يدعى بلمونت، وكانت تدعى بورشيا ولشخصيتها الرقيقة، وعقلها الراجح كانت لا تضاهى بأى إمرأة أخرى.

ولمـــا أصـــبح لـــدى باسانيو نقوداً بواسطة أنطونيو الذى خاطر بحياته، ذهب إلى بلمونت وبصحبته حشد من الخدم، وكذا مساعده وهو رجل لطيف يدعى جراتسيانو.

وكان باسانيو ناجحاً ومجتهداً، ولذا وافقت بورشيا فى فترة قصيرة على أن يصبح زوجها.

وقـــال باســـانيو الحقيقة لبورشيا بأن لديه القليل من المال و أن كل ما يستطيع أن يتحدث عنه هـــو عائلـــته العـــريقة، ونشأته من طبقة راقية، ولكنها أخبرته أنها تحبه لشخصه، وأن لديها ثروة طائلـــة ولا تفكـــر فى زوج غنى، وأجابت أنها تتمنى أن تكون أكثر ثروة وأكثر جمالا لكى تحظى بـــه، وقالت إنها بنت غير متعلمة، ولكنها ليست كبيرة السن لكى تتعلم، وقالت " أنا وما أملك منحته لـــك، لقـــد كنت بالأمس يا باسانيو سيدة هذا المنزل الجميل، وملكة نفسى وسيدة لكل هؤلاء الخدم، والآن هـــذا المنـــزل، وهـــؤلاء الخدم وأنا جميعاً ملكك يا سيدى، أمنحهم لك ومعهم هذا الخاتم "، وقدمت خاتما لبسانيو.

وكان باسانيو فى أشد حالات الدهشة والعرفان بالجميل لبورشيا الغنية التى قبلت الزواج من رجل فقير مثله، وأخذ الخاتم وأقسم ألا يفرط فيه.

وقد كان جراتسيانو و نرسيا وصيفة بورشيا بصحبة سيدهما وسيدتهما حينما كانت بورشيا تعـــد باســـانيو بأن تكون زوجة صالحة، وطلب جراتسيانو الذى يتمنى السعادة لباسانيو والسيدة إجازة ليتزوج فى نفس الوقت.

فقال باسانيو " أهنئك من كل قلبى يا جراتسيانو، إذا استطعت أن تحصل على زوجة ".

فقـــال لـــه جراتســـيانو إنه يحب وصيفة السيدة بورشيا الجميلة، نرسيا، ووعدت بأن تكون زوجته، إذا تزوجت سيدتها باسانيو، وسألت بورشيا نرسيا عما إذا كان هذا حقيقة، فأجابت نرسيا " إنـــه كـــذلك يا سيدتى إذا وافقتنى عليه "، ووافقت بورشيا بشدة، وقال باسانيو " سيشرف حفل زواجنا عقد قرانكم يا جراتسيانو ".



(أنباء غير سارة)

وفى هذه اللحظة أتى رسول وقطع فرحتهم فقد أحضر خطابا من أنطونيو يحتوى على أخبار محــزنة، وحيــنما قرأ باسانيو خطاب أنطونيو، خشيت بورشيا أن يخبرها عن وفاة صديق عزيز، حــيث بــدا شاحبا، وسألته عن الأخبار التى سببت له القلق، فقال " يا بورشيا الجميلة، توجد بعض الكلمــات الغير سارة، والتى لم تكتب من قبل على الورق، سيدتى الرقيقة، حينما حدثتك عن حبى، قلت لك بصراحة إن ثروتى عن عائلتى العريقة، وكان يجب أن أخبرك بالحقيقة لأنى أقل من الذى لا يملــك شــيئا، حيث أنى مدين "، وحكى باسانيو لبورشيا عن إقتراضه نقوداً من أنطونيو، والتى إقترضها من شايلوك اليهودى، والوثيقة التى تعهد فيها أنطونيو بأن يعطى رطلا من اللحم من جسده إن لــم يســدد فــى الميعاد المحدد، وعلى ذلك قرأ باسانيو خطاب أنطونيو، كلماته كانت " عزيزى باســانيو، لقد فقدت جميع سفنى، وعلىَّ أن أدفع لليهودى، وحين أدفع لن أعيش، كنت أود أن أراك قبل أن أموت، ولكن لك أن تفعل ما تشاء، فإن كان حبك لى لن يدعك تأتى، فإنسى خطابى".

فقالــت بورشــيا " آه يا حبى العزيز، بعد أن تفرغ من عملك يجب أن تذهب إليه، سأحضر لك ذهب يكفى بأن تدفع أكثر من عشرين ضعفا لقيمة الدين، قبل أن يفقد صديقك شعرة من رأسه بسببك".

وقالــت بورشــيا بأنهــا ستتزوج بسانيو قبل أن يسافر، لكى تعطيه الحق بقوة القانون فى التصــرف فــى أموالها، وفى نفس اليوم تزوجا، وأيضا تزوج جراتسيانو نرسيا، وبعد أن تزوجا ذهبا مسرعين إلى فينيسيا، حيث علم باسانيو أن أنطونيو بالسجن.

ولمــا فات ميعاد الدفع، لم يقبل اليهودى القاسى المبلغ الذى عرضه عليه باسانيو، وقال إنه يصــر علــى أن يأخذ رطلا من لحم أنطونيو، وقد تحدد يوم للمحاكمة أمام دوق فنسيا، وانتظر باسانيو ذلك اليوم وهو خائف وعقله مضطرب.

(خطة بورشيا)

وحيــنما ودَّعت بورشيا زوجها، تحدث إليها بحنان وأمرته بأن يحضر صديقه العزيز معه عــند عودته، ولكنها خشيت أن يكون أنطونيو سيء الحظ، وعندما أصبحت بمفردها بدأت تفكر فــى أيــة وسيلة لانقاذ صديق باسانيو العزيز، وعلى الرغم من أنها أصبحت إمرأة تخضع لحكم زوجها فى كل شيء، إلا أنها قررت الذهاب إلى فينيسيا لتدافع عن أنطونيو.

وكــان لبورشــيا قريباً يعمل محامياً، ويدعى بلاريو، فأرسلت إليه خطابا، تسأله النصيحة، وأن يقرضــها الــزى الــذى يلبســه المحامى، وحينما عاد الرسول أحضر معه خطابات تحوى نصائحاً من بلاريو، وكذلك كل ما هو ضرورى للرحلة.

وإرتــدت بورشــيا ونرسيا زى الرجال، ولبست بورشيا زى المحامى، وأخذت نرسيا معها لــتكون الكاتب، ووصلتا فينيسيا يوم المحاكمة، وكانت القضية على وشك أن تعرض على الدوق ومستشــاريه فى دار القضاء بفينيسيا، فدخلت بورشيا وسلمت خطاباً من باليريو، يروى أنه كان يــريد الحضــور ليدافع عن أنطونيو، ولما كان مريضاً ولن يستطيع الحضور، طلب من دكتور بالثــر الشاب المثقف (كذلك سمى بورشيا) ليتكلم نيابة عنه، وقد إندهش الدوق من هذا الغريب، ذو الوجه الذى ينضر بالشباب، فقد كانت متخفية بطريقة ماهرة فى زى محامى.



وبـــدأت الآن المحاكمة الهامة، ونظرت بورشيا من حولها فوجدت اليهودى الذى لا يعرف الـــرحمة، وكذلك رأت باسانيو الذى لم يعرفها وهى ترتدى ملابس المحامى، وكان يجلس بجانب أنطونيو فى خوف وأسى شديد لصديقه.

(ذهاب دانيال للمحاكمة)

بدأت بورشيا بشجاعة تؤدى عملها التى قررت القيام به، وبدأت تحدث شايلوك أولا، وقالت إنـــه لـــه الحق طبقا لقانون فينيسيا على ما أتفق عليه فى الوثيقة، ولكنها بدأت تتحدث برفق، عن مـــزايا الـــرحمة بطريقة يرق لها أى قلب غير قلب شايلوك عديم الشعور، فقالت " تقطر الرحمة مـــن السـماء مـــثل المطـــر الرقيق على الدنيا، التى فى أسفل وأن لها بركتين، إنها تبارك الذى يعطـــى، والـــذى يتســلمها، إنهـــا زينة أجمل للملك عن التاج نفسه، إلا أنها من مزايا الله نفسه، والقـــوى الأرضية تقترب من الله حينما تختلط العدالة بالرحمة، تذكر أنه كلما ندعو للرحمة، أن هذا الدعاء يجب أن يعلمنا كيف نظهر الرحمة ".

وكـــان رد شايلوك عليها بأن طلب تنفيذ العهد الذى ذكر بالوثيقة، وسألت بورشيا " هل هو غير قادر على دفع المبلغ؟ ".

وهـــنا قـــال باسانيو أنه قادر على دفع أضعاف قيمة المبلغ كيفما يشاء، ولكن شايلوك رفض، وأصـــر على أن يأخذ رطلا من لحم أنطونيو وعلى ذلك توسل باسانيو إلى المحامى المثقف بأن يحـــاول جعل القانون مرنا لإنقاذ حياة أنطونيو ولكن بورشيا قالت بصراحة بأن القانون لا يتغيَّر، ولمـــا سمع شايلوك بورشيا تقول إن القانون لا يتغيَّر ظن أنها تتكلم لصالحه فقال " ها هو القاضى دانيال قد حضر للمحاكمة ! يا له من قاضى صغير وعاقل، كم أحترمك، كم أنت أكبر مما تبدو ".

وسأل شايلوك بورشيا أن تنظر إلى الوثيقة، ولما قرأتها قالت بهذه الوثيقة يحق لليهودى أن يطلب رطلاً من اللحم، يقطع بالقرب من قلب أنطونيو "، ثم قالت لشايلوك خذ النقود وكن رحيما، ودعنى أمزق الوثيقة.

ولم يظهر شايلوك القاسى أى رحمة، وقال " أقسم بحياتى أنه لا يوجد أى رجل يستطيع أن يثنينـــى عـــن رأيـــى مهما أوتى من البلاغة، وقالت بورشيا لأنطونيو: وعلى ذلك يجب أن تعد صـــدرك للمـــوت " وحينـــئذ، قال لبسانيو " اعطنى يدك يا باسانيو، وداعا، إمدحنى لدى زوجتك الوقور، وقل لها كيف أحببتك ".

فأجـــاب باســـانيو بأسى عميق " أنطونيو، إنى متزوج امرأة عزيزة لدى مثل الحياة نفسها، ولكـــن حياتـــى نفسها، وزوجتى، وكل ما فى العالم لا يساوى حياتك، إنى مستعد لأفقدهم جميعا، وأعطيها لهذا الشرير، لينقذ حياتك ".

ولمـــا سمعت بورشيا هذا، أجابت " زوجتك سوف لا تقدم لك الشكر، إن كانت هنا لتسمعك وأنت تقدم هذا العرض".

وهـــنا قـــال جراتسيانو الذى يحب أن يقلد سيده، وعلى مسمع من نرسيا " أنا لدى زوجة، واعترف بأنى أحبها، ولكنى أتمنى أن تكون فى السماء إذا استطاعت أن تتوسل إلى بعض القوى هناك ليغيِّروا رأى هذا اليهودى، القاسى الطبع ".



(رطل من اللحم)

أخيرا صاح شايلوك " إننا نضيع الوقت، أتوسل إليك أيها القاضى أن تنطق بالحكم " وامتلأت القلوب بالأسى من أجل أنطونيو.

وسأل بورشيا عما إذا كانت الموازين جاهزة لوزن اللحم " وقالت لليهودى " شايلوك يجب أن تحضر الطبيب حتى لا ينزف الدم فيموت "

فقال شايلوك الذى كان يأمل أن ينزف أنطونيو حتى يموت " إن ذلك لم يذكر فى الوثيقة ".

فأجابت بورشيا " إنها لم تذكر فى الوثيقة، ولكن لا بأس، إنه لعمل طيِّب إذا قمت به كإحسان".

وعلى ذلك أجاب شايلوك " إنى لا استطيع أن أجدها إنها ليست بالوثيقة "

فقالت بورشيا " وعلى ذلك إنك تملك رطلا من لحم أنطونيو. إن القانون يسمح بذلك، وكذلك القضاء يسمح بها ومن الممكن أن تقطع هذا اللحم من صدره، فالقانون يسمح بذلك والقضاء يمنحه لك"

وصاح شايلوك مرة أخرى " يا أيها القاضى دانيال العاقل المحب للحق أصدر الحكم عليه وعلى ذلك سن شايلوك سكينه الطويل مرة أخرى ونظر بشغف إلى أنطونيو وقال " تعال، استعد ".

فقالت بورشيا " إنتظر قليلا أيها اليهودى فهناك شيىء آخر هام وهو أن الوثيقة لا تمنحك أى نقطة دم، فالكلمات هى رطل من اللحم، فإذا حدث وأن سقطت نقطة دم واحدة، من دم المسيحى، أثناء قطع رطل اللحم، فكل الأراضى التى تملكها وكذلك البضائع تصبح بقوة القانون ملكا لدولة فينيسيا ".

وبذلك أصبح من المستحيل على شايلوك أن يقطع رطلا من اللحم دون أن يقطر دم أنطونيو وكانت عبارة بورشيا (أن يكون لحم بدون دم، كما هو مدون بالوثيقة) سببا فى إنقاذ حياة أنطونيو.

ومن إعجاب الجميع بذلك المحامى الصغير ارتفع صياحهم فى قاعة المحكمة، وقال جراتسيانو كلمات شايلوك التى إستعملها من قبل " يا له من قاضى عاقل ومحب للحق ! أنظر أيها اليهودى، دانيال أتى للحكم عليه ! ".

ولما شعر شايلوك بهزيمته، قال بنظرة يملؤها الأسى إنه مستعد أن يأخذ المبلغ، فقال بسانيو" ها هى النقود ".

فأوقفته بورشيا قائلة " انتظر، لا تتسرع، سوف لا يأخذ اليهودى إلا ما هو مدون بالوثيقة، وعلى ذلك إستعد يا شايلوك أن تقطع اللحم، ولكنى أحذرك من سقوط دم، وألا تقطع أقل ولا أكثر من رطل من اللحم. فإذا ثقل الميزان عن الوزن الحقيقى بشعرة، فسينفذ عليك حكم الموت طبقا لقانون فينيسيا، وتصبح كل ثروتك للدولة ".

فقال شايلوك " إعطنى نقودى ودعنى أذهب ".

فقال باسانيو " إنها موجودة ها هى ".

وكاد شايلوك يستلم النقود حينما أوقفته بورشيا مرة ثانية قائلة " انتظر أيها اليهودى، إنى لدى قفشة أخرى عليك فطبقا لقانون فينيسيا ستؤول ثروتك للدولة، لأنك دبرت خطة ضد حياة أحد سكانها، وحياتك الآن تحت رحمة الدوق، وعلى ذلك إركع على قدميك، وأطلب العفو ".



(الرحمة)

وحيئـــنذٍ قال الدوق لشايلوك " سترى الفارق بين الروح المسيحية، إنى سأمنحك حياتك قبل أن تطلبها، ونصف ثروتك ستؤول لأنطونيو، والنصف الآخر للدولة ".

وقـــال أنطونـــيو العطوف إنه سيتنازل عن نصيبه من ثروة شايلوك، إذا وقع شايلوك وثيقة بأن يمنحها بعد موته لابنته وزوجها، فقد كان أنطونيو يعلم أن اليهودى لديه ابنة تزوجت على غير رغبته، من شاب مسيحى يدعى لورنزو، صديق لأنطونيو، ولذا كان شايلوك غاضباً عليها أشد الغضب.

ووافق اليهودى على ذلك وقال متأسفاً " إنى مريض، دعنى أذهب للمنزل، وسأرسل الوثيقة بمجرد وصولى، وسأوقع التنازل عن نصف ثروتى لإبنتى ".

وقـــال الدوق " إذن إذهب ووقعها إذا كنت أسفا على قسوتك، وإذا أصبحت مسيحيا، فستعفو عنك الدولة من غرامة النصف الأخر من ثروتك ".

وأطلـــق الدوق سراح أنطونيو ثم غادر مع مستشاريه القاعة، فقال باسانيو لبورشيا " يا أيها الـــرجل الـــرقيق، لقد أنقذتنى أنا وصديقى أنطونيو بحكمتك، وأتوسل إليك أن تقبل الثلاث آلاف جنيهاً بدلاً من اليهودى ".

(الخاتـم)

ولـــم تقبل بورشيا النقود، وحينما ضغط عليها لتقبل الهدية، قالت " اعطنى قفازك، سأرتديه مـــن أجلك "، وحينما خلع باسانيو قفازه، رأت فى إصبعه الخاتم الذى سبق أن أعطته له من قبل، وقالت حينما رأت الخاتم " ومن أجل حبك سآخذ منك هذا الخاتم "

وكـــان باســـانيو محرجاً عندما طلب منه المحامى الشىء الوحيد الذى لا يستطيع أن يفرط فـــيه، وأجـــاب أنه لا يستطيع أن يعطيه ذلك الخاتم، لأنه هدية من زوجته، وأقسم ألا يفرط فيه، وأضـــاف أنه مستعد لمنحه أثمن خاتم فى فينيسيا، وعلى ذلك إدعت بورشيا الغضب تاركة قاعة القضاء وهى تقول " أنت تعلمنى، كيف يجب أن يجاب على السائل ".

فقال أنطونيو " عزيزى باسانيو، إعطه الخاتم ".

وخجـــل باســـانيو للظهـــور بمظهر ناكر الفضل، فترك المكان، وأرسل جراتسيانو ليعطى بورشـــيا الخـــاتم وهـــنا طلب الكاتب (نرسيا) خاتما من جراتسيانو كانت قد أعطته له من قبل وأعطاها جراتسيانو الخاتم مضطراً وعلى غير رغبته، وكانت السيدتان مسرورتين، لأنهما حينما ستصلان المنزل ستتهمان زوجيهما، وستقسمان على أنهما أعطيا الخاتمين كهدية لسيدتين أخرتين.

ولمـــا عادت بورشيا، كانت سعيدة بعملها الذى جاء بنتيجة حسنة، وكان كل شىء جميلا أمام عينـــيها، فكـــان القمر يبدو ناصعا أكثر من ذى قبل، وحينما يختفى القمر تحت إحدى السحب، كان الضـــوء يشع من منزلها فى بلمونت ويمتع خيالها، وقالت لنرسيا هذا الضوء الذى أراه يضئ قلبى، وعندما سمعت صوت موسيقى فى المنزل قالت " تبدو نغمات الموسيقى أجمل بالليل عن النهار ".



(معركة)

ودخلــت الآن بورشيا ونرسيا المنزل، وإرتديتا ملابسهما، وإنتظرتا زوجيهما اللذين وصلا بصحبتهما أنطونيو، وفى الحال شوهدت نرسيا وزوجها يتشاجران فى أحد أركان الحجرة.

وقالــت بورشــيا " ماذا حدث؟ هل هناك معركة؟ "، فأجاب جراتسيانو " سيدتى، إنه بسبب خاتم صغير، ورخيص أعطتنى إياه نرسيا ".

فقالــت نرسيا " ليس بسبب قيمة الخاتم؟ لقد أقسمت لى حينما أعطيتك إياه، أنك ستحتفظ به حتى الموت، والآن تقول إنك أعطيته لكاتب المحامى، إنى أعلم أنك أعطيته لإمرأة ".

فأجاب جراتسيانو " إنى أقسم، بأنى أعطيته لشاب مهذب فى نفس طولك، إنه كاتب للمحامى الشــاب الــذى أنقــذ بكلماته الحكيمة حياة أنطونيو، لقد توَّسل الولد الصغير ليأخذه كأتعاب، ولا أستطيع أن أرفض طلبه ".

فقالــت بورشيا " يجب أن تلام يا جراتسيانو لأنك فرطت فى الهدية الأولى من زوجتك، لقد أعطيت باسانيو خاتما، وإنى متأكدة بأنه سوف لا يفرط فيه مقابل العالم أجمعه ".

فقــال جراتســيانو معتذرا عن خطأه " إن سيدى باسانيو أعطى خاتمه للمحامى، وعلى ذلك طلب الولد الذى يعمل كاتبا لديه خاتمى ".

وحينما سمعت بورشيا هذا غضبت، ووبخت باسانيو على عدم إحتفاظه بخاتمها، وأن نرسيا قد أعطتها درسا، ولذلك فهى الآن متأكدة أن إمرأة أخذت الخاتم ".

وكان بسانيو حزينا لأنه أغضب زوجته فقال " لا، بشرفى لم تأخذه إمرأة، بل أخذه المحامى الذى رفض أن يأخذ ثلاث آلاف من الجنيهات، وتوسَّل للحصول على الخاتم فماذا كنت أفعل يا بورشــيا الــرقيقة، لقد كنت فى أشد الخجل، حتى أجبرت على أن أرسل له الخاتم، فسامحينى يا سيدتى الجميلة، فلو كنت هناك، لكنت أول من يتوسَّل لى حتى أعطى الخاتم للمحامى ".

فقال أنطونيو " آه، إننى الذى تسببت فى هذه المشاجرات ".

فطلــبت بورشــيا من أنطونيو ألا يحزن لذلك، فقال أنطونيو " لقد أقرضت جسدى من أجل باســانيو، ولأجله أعطى زوجك الخاتم، فلولاه لكنت ميتا الآن، وأستطيع أن أعدك بأن زوجك لن يخلف عهده معك بعد ذلك ".

فقالت بورشيا " إذن إعطه هذا الخاتم، وأمره بأن يحافظ عليه أكثر من الآخر ".

وحيــنما نظــر بسانيو للخاتم، إندهش لأنه نفس الخاتم الذى فرط فيه، فقالت له بورشيا إنها المحامــى الصــغير، ونرسيا كانت الكاتب، وكان باسانيو مندهشا وفرحا للغاية بشجاعة وحكمة زوجته التى كان لها الفضل فى إنقاذ حياة أنطونيو.

ورحــبت بورشــيا مرة أخرى بأنطونيو، وأعطته خطابات جاء فيها أن سفن أنطونيو، التى مفروضــا أنهــا فقــدت، قد وصلت بسلام إلى الميناء، وبذلك تغيَّرت البداية الحزينة لقصة ذلك التاجــر الثــرى بــالحظ السعيد العجيب الذى جاء فيما بعد، وكان لدى الجميع متسع من الوقت ليضــحكوا للقصــة الغريبة للخاتمين، وعلى الزوجين اللذين لم يستطيعا التعرف على زوجتيهما وأقســم جراتســيانو بســرور أنــه مادام على قيد الحياة، فلن يحرص على أى شىء آخر سوى الإحتفاظ بخاتم نرسيا.



ماكبث

(نبوءة الساحرة)

حينما كان دنكان الوديع يحكم أسكتلندا، كان يعيش لورد عظيم يدعى ماكبث، وكان ماكبث أحد أقرباء الملك، وكان له شأن عظيم فى بلاط الملك لشجاعته فى الحروب.

وبينما كان القائدان الأسكتلنديان ماكبث وبانكو عائدين منتصرين من معركة عظيمة، أوقفهما ثلاثة أشكال غريبة، تشبه السيدات سوى أن لهن لحية، وكانت أجسامهمن الشاحبة، وملابسهن الموحشة، تجعلهن يختلفن عن جميع مخلوقات الأرض، فتحدث ماكبث إليهن أولا، ولكن كل منهن وضعت إصبعها على شفتيها لتشير بالصمت، ونادت الأولى ماكبث باسم لورد جَلاميس، وكان القائد مندهشا حينما وجد نفسه معروفا لدى هذه المخلوقات، وأكثر من ذلك، حينما أطلقت عليه الثانية لورد كاودور وليس لديه الحق فى هذا اللقب، وقالت الثالثة " فليقف الجميع لمن سيصبح ملكا "، وقد اندهش لهذا التنبؤ، لأنه كان يعلم أن أولاد الملك مازالوا على قيد الحياة، ولن يتمكن أن يخلفه فى العرش، وعند العودة لبانكو أطلقوا عليه على طريقة اللغز" أقل من ماكبث وأعظم ! ليس سعيداً ولكن أسعد !" وتنبأن بالرغم من أنه لن يحكم، الا أن أبناءه سيصبحون ملوكا لأسكتلندا، وفجاة تحولن إلى دخان، ثم إختفين وبذلك يمكن للقراء أن يفهموا أنهن كن ساحرات.

وبينما كانوا يفكرون فى تلك الأشياء الغريبة، وصل بعض رسل الملك، وكان قد أرسلهم ليعطوا ماكبث اسم ولقب كاودور، فكانت تلك الحادثة الغريبة مثلما تنبأت بها الساحرات، وكان ماكبث مستغربا، ووقف مندهشا، حتى أنه لم يستطع أن يجيب على الرسل، وفى هذه اللحظة، بدأت الأمانى تتبلور فى عقله، وفكر فى أن تتحقق نبؤة الساحرات الثلاثة، ويصبح يوما ما ملك يحكم سكوتلاندا.

وإلتفت إلى بانكو قائلا " ألا ترغب فى أن يصبح أبناءك ملوك؟ فها قد تحقق ما وعدتنى به الساحرات ".

فأجاب القائد " هذا الأمل سيحرك فيك الرغبة فى الحصول على العرش، حيث أن هؤلاء الذين يعملون فى الظلام يصدقون فى أشياء صغيرة ليجعلونا نقوم بأعمال سيئة "؟.

ولم يعبأ ماكبث بتحذيرات بانكو، حيث أن كلمات الساحرات دوّت فى أعماق قلبه، ومنذ ذلك الحين ركز تفكيره فى كيفية الحصول على عرش سكوتلاندا.

(ليدى ماكبث)

وقص ماكبث لزوجته التنبؤ الغريب للساحرات، وما تبعه، وكانت زوجته سيدة شريرة، كما كانت ترغب فى أن يكون لها مركز مرموق، فإذا وصلت هى وزوجها إلى الرفعة، فهى لا تبدى إهتماماً بالوسيلة، فحثت ماكبث دون تمهل على قتل الملك لتتحقق النبوءة.

وحدث أن حضر الملك إلى منزل ماكبث وبصحبته ولديه، مالكولوم و دونالبين، وعدد كبير من اللوردات والخدم، ليكرموا ماكبث لإنتصاره فى الحروب.

وكانت قلعة ماكبث مقامة فى مكان جميل، حيث الهواء الصحى اللطيف، وحيث شيَّدت



العصـــافير عششـــها على حوائط المبنى، وكان جو المنطقة معروفا برقته وجماله، ودخل الملك مســـرورا بالمكان، وإستقبلته بعناية واحترام مضيفته الليدى ماكبث، التى كانت لديها المقدرة على إخفـــاء أغراضها الدنيئة بابتسامتها، وكانت تستطيع أن تظهر بمظهر الزهرة البريئة، على الرغم من أنها فى الحقيقة كانت كالحية.

ولمـــا كان الملك متعباً من رحلته، لذا فإنه ذهب مبكراً إلى فراشه، وكان معه فى نفس الحجرة خادمـــين (كما هو متبع)، ونام الخادمان بجانبه، وكان مسروراً بالترحاب به، وقدم هدايا قبل أن يذهب إلى حجرته للقادة من ضباطه، وإختار لليدى ماكبث جوهرة ثمينة، مرحبا بها باسم مضيفته العطوف.

(خطة القتل قد وضعت)

وفـــى منتصـــف الليل، حيث أكثر من نصف مخلوقات العالم كانت نائمة وشبه ميتة، والأحلام الســـيئة تقلـــق عقول الرجال وهم نائمون، وحيث لا يوجد سوى الذئب والقاتل، فذلك هو الوقت الذى إســـتيقظت فـــيه اللـــيدى ماكبث لتخطط لقتل الملك، وهى لم تكن تقوم بعمل غير ملائم لطبيعة المرأة كالقـــتل، إلا أنهـــا كانت تخشى طباع زوجها المعروف بطيبته وإنسانيته، وهو وإن كان لديه طموحا كبيـــراً إلا إنـــه يخشـــى الأعمال السيئة، كما وأنه ليس لديه الاستعداد لارتكاب جريمة كبرى ولكنها جعلـــته يوافـــق على الإغتيال، وفى نفس الوقت شكت فى ثباته، وخشيت من رقة قلبه أن تقف عائقا، ويفشـــل هـــدفها، فقلـــبه أشد منها رقة، وإقتربت من سرير الملك وهى مسلحة بسكين، بعد أن جعلت الخـــدم يســـكرون من كثرة الشراب، ويهملون الحراسة، ودخلت إلى حيث يرقد دنكان، وكان فى نوم عمـــيق، بعـــد رحلته، وحينما إقتربت منه وجدت شيئا بوجهه جعلها تفكر فى والدها، ولم تجد عندها الشجاعة لما ستقدم عليه.

وعـــادت لتـــتحدث لزوجها، وبدأ عزمه يضعف ويحس أن هناك أسبابا قوية تمنعه من ذلك العمـــل، وأول الأســـباب أنه ليس فقط أحد اتباع الملك، ولكنه أحد رجال الملك المقربين له، وأن الملـــك ضـــيفه اليوم، وأن من واجب المضيف أن يقفل الباب عليه ويحرسه من السفاحين، لا أن يحمـــل السكين بنفسه، وبدأ يفكر كيف كان دنكان عادلا ذو رحمة، وكيف أنه لم يخطئ فى حق أتباعه، وكيف كان محبوبا لدى النبلاء، وخاصة بالنسبة له، وأن هؤلاء الملوك لهم رعاية خاصة فـــى السماء، وأن أتباعهم يجب أن يعاقبوا من يؤذيهم، هذا علاوة على أن أفضال الملك كان لها الأثـــر فـــى أن يصـــبح ماكبث ذو المكانة العالية لدى جميع الرجال، وكيف أن كل ذلك الشرف سيمحى ويزول، ويطلق عليه اسم قاتل قذر.

وعلـــى ذلك وجدت ليدى ماكبث أن زوجها بدأ يتحول إلى الجانب الطيِّب، وصمَّم على ألا يقدم على ذلك العمل، ولكن لأنها ليست المرأة التى من السهل أن تنسى أغراضها السيئة لذا فإنها بـــدأت تعدد له الأسباب، فهو يجب ألا يعدل عن تنفيذ ما وعد به، وكذا فإن المهمة سهلة، وسوف تنتهى بسرعة، وكيف أن عمل ليلة قصيرة، سيحول أيامهم ولياليهم إلى حياة الملوك.

وبدأت تسخر من تغيير رأيه، وأطلقت عليه متردد وجبان، وأضافت كيف يمكن بسهولة أن تقـــع مسئولية ذلك العمل على عاتق الخدم النائمين، والسكارى، وبعبارات التشجيع حرضته مرة أخرى حتى يظهر بمظهر الشجاع لذلك العمل الدامى.

وعلـــى ذلـــك أخذ السكين بيده، وتسلل بهدوء فى الظلام إلى الحجرة التى يرقد بها دنكان، ولكـــنه حينما ذهب، تذكر أنه رأى سكينة أخرى فى الهواء تقترب منه، وكان حد سلاحها يقطر دمـــا، وحيـــنما حـــاول أن يأخـــذها، لم يجد شيئا، فكان ذلك عبارة عن خيالات تنبع من تفكيره المشغول بالأعمال الإجرامية التى سيقدم عليها.



(الاغتيال)

وعندما تخلص من الخوف، دخل حجرة الملك، وقتله بضربة واحدة من سكينه، وعندما أتم الاغتيال كان أحد الخدم نائمين في القاعة، يضحك أثناء نومه وصاح الآخر قائلا " قتل " فاستيقظا معا، وأديا صلاة قصيرة، قال أحدهما " ليباركنا الله " وأجاب الآخر " آمين "، وناما ثانية، وكان ماكبث الذى وقف ينصت إليهما قد حاول أن يقول " آمين "، حينما قال أحدهما " ليباركنا الله "، وبالرغم من أنه كان محتاجا للبركة فقد وقفت الكلمة في حلقه، ولم ينطق بها.

وبدأ يفكر مرة أخرى بأنه سمع صوتاً يصيح له قائلاً " لا بعد ذلك، إنك يا ماكبث قتلت النوم، ذلك النوم البرىء، إنها لعنة الحياة "، وظل الصوت يصيح " لا تنم "، لقد قتل جلاميس النوم، وعلى ذلك سوف لا تنام يا كاودور، ماكبث سوف لا ينام بعد ذلك ".

وبهذه الخيالات المرعبة التى كانت تدور بعقله، عاد ماكبث إلى زوجته، والتى بدأت تظن أنه فشل في مأموريته، وترك المهمة، ولم يقم بتنفيذها لأنه كان مرتبكا عند حضوره، حتى أنها وبخته على عدم ثباته، وحين علمت أنه قام بالمهمة أرسلته ليغسل يده من الدم، الذى لطخها، وأخذت بنفسها السكين لتلطخ خدود الخدم بالدم، لكى يبدو أنهم مرتكبو الجريمة.

وجاء الصباح، وتم إكتشاف الاغتيال، الذى لم يقدروا على إخفائه، وإدعى ماكبث وزوجته الحزن، وكانت الأدلة قوية ضد الخدم، ولكن الجميع إعتقدوا أن ماكبث هو الفاعل، حيث أن دوافعه للقتل أقوى من الخدم الأغبياء الفقراء، وهرب ولدى دنكان، فقد هرب الابن الأكبر مالكولم إلى البلاط الإنجليزى، والأصغر دونالبين إلى أيرلاندا.

ولما ترك أولاد الملك العرش خاليا، توِّج ماكبث ملكا، وعلى ذلك تحققت نبوءات الساحرات تماماً.

(شبح بانكو)

وعلى الرغم من مركز ماكبث وزوجته أصبح مرموقاً فإنهما لم يستطيعا نسيان التنبؤ الآخر، وهو أن ماكبث رغم أنه أصبح ملكا، فإن أولاده لن يصبحوا ملوكا بعده، وأن الملك سيكون لإبن بانكو، رغم قيامهما بتلطيخ أيديهما بالدماء، وتنفيذ جرائم كبيرة ثم يجئ بعد ذلك ابن بانكو للجلوس على العرش – لذا فإن ذلك جعلهما يفكران في اغتيال بانكو وابنه.

ولهذا الغرض أعدا عشاءً، دعيا إليه اللوردات الهامين، ومن بينهم دعيا باحترام خاص بانكو وإبنه فليانس، ولما مر بانكو بالقصر أثناء الليل أوقفه القتله الذين حرضهم ماكبث، وطعنوه، وأثناء القتال هرب فلينس.

وعند العشاء لعبت الملكة دور المضيفة بعناية ورشاقة، حتى أنها أدخلت السرورعلى كل الحاضرين، وتكلم ماكبث بصراحة للنبلاء، واللوردات، بأن كل شرفاء المدينة تحت سقف منزله، ماعدا صديقه العزيز بانكو، الذى لم يحضر.

وفى تلك اللحظة التى قيلت فيها هذه الكلمات ظهر شبح بانكو، الذى دبَّر ماكبت إغتياله، فقد دخل الحجرة وجلس على الكرسى الذى كان ماكبث سيتخذه مقعدا، وبالرغم من أن ماكبث رجل شجاع، وهو شخص يقابل الشيطان دون أن يرتعد، لكن المنظر المرعب والغير متوقع جعل خدوده



تبــيَّض مــن الخــوف، ووقف يرتعش وعينيه مركزة على الشبح، وحينما نظرت الملكة والنبلاء إليه وهــو ينظــر إلى كرسى خال كما كانوا يعتقدون، إعتبروا ذلك الفزع نوع من الجنون، ولكن ماكبث اســتمر فــى النظر إلى الشبح، ولم يكترث بما يقولون، وخاطبه بكلمات تنم عن الجنون، ولكنها مليئة بالمعانـــى، حتـــى أن الملكـــة خشيت أن يفشى السر الرهيب، فأسرعت بتوديع الضيوف، معتذرة عن ضعف ماكبث نتيجة مرضه.

وعلـــى ذلـــك أصبح عقل ماكبث مليء بالخيالات المرعبة، فأصبح هو وزوجته يتخلل نومهما أحـــلام مزعجة، وكان يزعجهما دم بانكو، وأكثر من ذلك هرب فلينس، حيث أنهما ينظران إليه الآن علـــى أنه أب لخط طويل من الملوك، وبذا سيحرم أولادهما من العرش، وبهذه الأفكا رالبائسة وجدا أنه لن يكون هناك سلام، وصمَّم ماكبث على أن يبحث عن الساحرات ويعرف منهن من الذى سيهزم.

(الساحرات مرة أخرى)

وبحث عن الساحرات فى مكان موحش فى المدينة، وقد كن على علم بحضوره عن طريق التنـــبؤ، فكـــن مـــنهمكات فى أعمالهن السحرية المرعبة لكى تستحضرن أرواح الموتى، ليعلمن بالمستقبل، فوضعن مجموعة من الأشياء الغريبة والمفزعة فى غلاية.

وســـألن ماكـــبث عمـــا إذا كان يريد أن يزيح عن نفسه الشكوك بواسطتهن، أو عن طريق أسيادهن الأرواح.

ولم يكن ماكبث متخوفا من الأشياء المرعبة التى رأها، فأجاب بشجاعة " أين هم "، دعونى أراهم، ونادوا على الأرواح وكانوا ثلاثة.

وظهر الأول على شكل رأ س مسلحة، ونادى ماكبث باسمه، وأمره بأن يحذر من اللورد " فيف (لورد مدينة فيف)، وشكره ماكبث لأنه كان يكره ماكدوف لورد فيف.

وظهـــرت الروح الثانية على شكل طفل دامى، ونادى ماكبث باسمه، وأمره بألا يخاف وأن يكـــون فى قوة الرجال الأقوياء فإنه لم تلد إمرأة من يقدر على إيذائه، ونصحه بأن يكون شجاعا، وجسورا، فصاح الملك " فليعش ماكدوف و لماذا أخشاه؟ إنى سأجعل الحراسة والأمان مضاعفا، لكى أستطيع أن أنام ".

وحيـــنما ذهـــبت هذه الروح، ظهر الثالث على شكل طفل متوّج، يحمل شجرة بيده، ونادى علـــى ماكبث باسمه، وأدخل عليه السرور، حيث قال له إنه لن يهزم، حتى تنتقل غابة برنام إلى تلال دنسيان.

فصـــاح ماكبث حسنا، إنها تنبؤات حلوة، من الذى يستطيع أن يزحزح الغابة، ويحركها من جـــذورها العمـــيقة فى الأرض؟، سأعيش الفترة الباقية من حياتى، ولن يقتلنى موت دامى، ولكن قلبى يخفق ليعرف شىء واحد، قل لى، عما إذا كان أولاد بانكو سيحكمون يوما ما هذه المملكة.

وهنا غاصت الأرواح فى الأرض، وسمع صوت موسيقى، ومر بماكبث ثمان خيالات تشبه الملـــوك، وكـــان أخـــرهم يحمل كوبا ظهرت عليه أشكال أكثر، وكان بانكو ملوثا بالدم وابتسم لماكـــبث وأشار إليهم، وعلى ذلك علم ماكبث بأنهم أولاد بانكو الذين سيحكمون بعده اسكوتلاندا، وأحدثت الساحرات صوت موسيقى رقيق، وبالرقص أظهرت الاحترام لماكبث، ثم اختفت، ومنذ ذلك الوقت، كانت أفكار ماكبث مرعبة ودامية.



(اغتيال مرة أخرى)

وكـــان أول ما سمعه حينما خرج من كهف الساحرات، أن ماكدوف لورد " فيف " قد هرب إلـــى إنجلتـــرا، لينضـــم للجيش الذى تكوَّن للحرب ضده، بزعامة مالكولوم،، الإبن الأكبر للملك السابق، بأمل أن يعتلى مالكولوم العرش بصفته الوريث الشرعى، وكان ماكبث فى ثورة غضبه، وذهب إلى قلعة ماكدوف وقتل زوجته وأطفاله، وكل ما ينتمى دمه إلى ماكدوف.

وجعلـــت تلـــك الأعمال السيئة نبلاءه الهامين يتحولون ضده، وكان كل من يستطيع الهرب مـــنهم ينضم إلى مالكولوم وماكدوف، اللذين كانا يقتربان الآن بجيشهما القوى المعد فى إنجلترا، وكـــان باقـــى أتـــباع ماكـــبث يتمـــنون له الفوز فى الحرب، ولكن خوفهم من ماكبث جعلهم لا يستطيعون أن يتخذوا صراحة موقفاً معاديا له.

وكـــان ماكـــبث مكروها لدى الجميع، فلا أحد يحبه أو يحترمه، وكان الجميع يعتقدون أنه قاتـــل، وبـــدأ ماكبث يرغب فى أن يكون مثل دنكان، الذى إغتاله، والذى ينام هادئا فى مقبرته، حيث لا يوجد سم ولا سلاح ولا كراهية بالداخل، أوأعداء بالخارج يرغبون فى إيذائه.

(انتحـار)

وعـــلاوة علـــى ذلك ماتت الملكة التى كانت شريكة له فى أعماله السيئة، والتى كانت تمنحه الـــراحة من الأحلام المزعجة التى كانت تقلقه، فلم تستطع أن تتحمل عار دناءتها وكراهية الجميع لها، وأصبح ماكبث وحيداً دون أن يحبه أو يعنى به أحد، وليس لديه صديق يثق فيه لأعماله الدنيئة.

ولم يعد ماكبث يكترث بالحياة، وتمنى الموت، ولكن عندما اقترب جيش مالكولوم، جمع ما تبقـــى من شجاعته وصمَّم على الموت، وجعل رمحه على ظهره (على حد تعبيره)، وإلى جانب ذلـــك كانت الوعود السابقة للساحرات تملؤه بالأمل الزائف، وتذكر قول الأرواح، بأنه لم تلد أية امـــرأة من يستطيع إيذاءه، وأنه لن يهزم حتى تنتقل غابة برنام إلى دنسيان، والذى أعتقد أن ذلك مـــن المستحيل، وعلى ذلك أقفل على نفسه قلعته الحصينة وإنتظر قدوم مالكولوم، وذات يوم أتى إلـــيه رســـول، وكان شاحبا ويرتعش من الخوف، ولم يستطع أن يخبره عما رآه، وأخيرا قال له " أنظـــر إلـــى بـــرنام، لقد بدأت الغابة تتحرك " فصاح ماكبث " عبد كاذب، إن كان مُلكى غير مســـتقر، ســـأعلقك حياً على شجرة إلى أن تموت جوعا "، وبدأت أحلام ماكبث تضعف، وأصبح يشـــك فى الكلام المزدوج للأرواح، وكان عليه ألا يخشى حتى تنتقل غابة برنام إلى دنسيان ... وها هى الغابة الآن تتحرك.

وقـــال للرسول على أية حال، إن كان ما ذكرت صدق، فدعنا نخرج سويا لأنه ليست هناك فرصـــة للهـــرب، ولا الـــبقاء هنا، فإنى متعب من كل شىء، وأتمنى أن تنتهى حياتى .. وبهذه الكلمات البائسة ذهب إلى أعدائه الذين وصلوا الآن إلى قلعته.



(غابـة بـرنـام)

وكـــان المنظـــر الغريب الذى جعل الرسول يتخيّل أن الغابة تتحرك يمكن تفسيره بسهولة، فعندما تقدم الجيش المهاجم إلى غابة برنام، فإن مالكولوم مثل أى قائد ماهر أمر جنوده بأن يقطع كـــل مـــنهم فرع شجرة، ويحملها أمامه، لكى يخفوا عدد جيشهم، وعندما تقدم الجنود وكل منهم يحمـــل فـــرع شجرة و كان ذلك المنظر سبباً فى خوف الرسول، وعلى ذلك بدأت تتحقق كلمات الروح، ولكن بطريقة أخرى، عما فهمه ماكبث، وضاعت آماله.

وهـــا قد بدأت الآن معركة حامية، وبالرغم من أن ماكبث لاقى مساعدة طفيفة ممن إدعوا أنهم أصدقاؤه، لكنه قاتل بغضب، وشجاعة منتصرا على كل من واجهوه، حتى وصل إلى المكان الـــذى يقاتـــل فيه ماكدوف،، وحينما رأى ماكدوف تذكر أن الروح حذرته من مواجهة ماكدوف دون باقـــى الـــرجال، ولكـــن ماكدوف كان يبحث عنه طوال المعركة، فاعترض طريقه وبدأت معركة حامية بينهما، وأخذ ماكدوف يقهره ويوِّجه إليه كلمات قاسية لقتله زوجته وأطفاله وعلى الـــرغم من أن ماكبث دنس نفسه بدم هذه العائلة، إلا أنه كان يرفض القتال معه، ولكن ماكدوف كان يحرضه على القتال، مطلقا عليه لقب سفاح، وقاتل شرير.

وتذكر ماكبث كلمات الروح، بأنه لن يستطيع من ولدته إمرأة أن يؤذيه، وبدأ يبتسم بأمل وقال لماكدوف " لن تستطيع أن تؤذينى، حيث أن حياتى مسحورة ولن تنتهى على يد من ولدته إمرأة ".

(النـهايـة)

وقـــال ماكـــدوف لا تأمـــل فى السحر، ودع هذه الروح التى خدعتك بقولها أن تعرف أن ماكـــدوف لم يولد من امرأة، ولم يولد بالطريقة العادية التى ولد بها الرجال، بل إستخلصونى من أمى قبل الموعد العادى لولادتى ".

فقـــال ماكـــبث وهو يرتعد بعد أن شعر بأن أمله الأخير قد خاب " ملعونة تلك الروح وذلك اللســـان الـــذى قال لى ذلك، ليت كل الرجال فيما بعد لا يصدقون أكاذيب الساحرات والأرواح، لأنهـــم يخدعونـــنا بالكلمات التى لها معنيان، فبينما يحفظوا وعودهم فى معناها المباشر، يخيِّبوا آمالنا فى معناها الآخر، ولذا فإننى سوف لا أحاربك ".

فقال ماكدوف " وعلى ذلك فلتعش، وسنعمل منك معرضا تعرض فيه مثلما يعرض الرجال المتوحشون، سنرسم لوحة يكتب عليها " هنا يمكن رؤية السفاح ".

وحـــركت كلمات ماكدوف مشاعر ماكبث وأبدى شجاعة مرة أخرى بعد أن فقد الأمل وقال " لا، ســـوف لا أعـــيش لأقبل الأرض أمام أقدام مالكولوم، وأكون هدفا للعنة الناس، وبالرغم من أن غابة برنام وصلت إلى دنسيان، وإعترضنى من لم يولد من امرأة، ولكنى سأحاول للمرة الأخيرة ".

وبهذه الكلمات المحمومة، هجم على ماكدوف، وبعد قتال عنيف، هزمه ماكدوف فى النهاية وقطـــع رأسه، وأعطاها هدية للملك الأمين الشاب مالكولوم، حيث أصبح ملكا على دنكان الهادئة وسط صيحات السرور والفرح من النبلاء والشعب.



الليلة الثانية عشر، أو ماذا ستفعل؟

(وصيف الدوق)

كان الشاب سبستيان وأخته فيولا توأمان من ميسالين، ومنذ ولادتهما يشبه كل منهما الآخر، ولـولا اخـتلاف ملابسهما، فإن أحداً لا يستطيع التمييزبينهما كل على حدة، ولقد ولدا فى ساعة واحدة، وفى ساعة واحدة أيضا كانا يجابهان خطر الموت، فقد تحطمت السفينة التى كانا بها على شـاطئ أليـريا بينما كانا فى رحلة معاً فى البحر، فقد شقت صخرة كبيرة السفينة التى كانا بها نتـيجة لعاصفة قوية، ونجا عدد قليل من الموت، فقد نجا قبطان السفينة، وعدد قليل من البحارة، وإستقلوا قاربا صغيرا، وأخذوا فيولا معهم، حتى وصلوا بأمان للشاطئ، ولكن تلك الفتاة الضعيفة بـدلا مـن أن تكـون مسرورة لنجاتها بدأت تبكى على أخيها الذى فقد، وبدأ القبطان يهدئ من روعهـا، بأن قال لها إنه رأى أخيها حينما إنشقت السفينة ممسكا بعمود قوى، وعلى مدى رؤية مـن مسافة بعيدة، رآه محمولا فوق الأمواج، وبدأت فيولا تهدأ حينما أعطاها هذا الأمل، وبدأت تفكر الآن كيف تعيش فى بلدة غريبة بعيدة عن منزلها، وسألت القبطان عما إذا كان يعرف شيئا عن أليريا، فأجاب القبطان " نعم، ؟ أعرفها جيداً يا فتاة،، فقد ولدت على مسافة تستغرق أقل من ثلاث ساعات فى السفر إلى هذا المكان ".

فقالت فيولا " من الذى يحكم هنا؟ "، فقال لها القبطان إن أليريا يحكمها أورسينو، وهو دوق نبيل بطبيعته، فقالت فيولا أنها سمعت والدها يتحدث عن أورسينو، وكان غير متزوج فى ذلك الوقت.

فقـال القـبطان " وهو الآن كذلك، أو كان كذلك إلى وقت قريب، حيث أنه منذ شهر مضى كـان حـديث الجميع هو أن أورسينو وقع فى حب أوليفيا الجميلة، وهى آنسة تقية ومهذبة وهى إبـنة أميـر توفى منذ إثنى عشر عام، تاركاً أوليفيا فى رعاية أخيها الذى مات بعد فترة قصيرة أيضا، وقيل أنها بسبب حبها لذلك الأخ العزيز، حجبت نفسها عن رؤية الرجال ".

وكانـت فيولا التى تشعر بالأسى لفقدان أخيها، ترغب فى أن تعيش مع هذه السيدة التى تعيش علـى ذكـرى أخيها الميت، فطلبت من القبطان أن يصحبها معه إلى أوليفيا، قائلة بأنها ترغب فى خدمـة هـذه السـيدة، ولكنه أجاب بأن ذلك شيء صعب، لأن السيدة أوليفيا لا تسمح لأحد بدخول منـزلها مـنذ وفـاة أخـيها حتى الدوق نفسه، وأعدت فيولا خطة أخرى بتفكيرها وهى أن ترتدى ملابس الرجال، وتصبح كالولد، ولأن شخصيتها وشبابها وجمالها تعد من الأسباب القوية لذلك.

وبـدأت تلاحـظ أن القبطان يظهر عناية بكل ما هو لصالحها، فوثقت فيه وذكرت له خطتها، فـوعد بمساعدتها، وأعطته فيولا نقوداً، وطلبت منه أن يحضر لها ملابساً بذات اللون والشكل الذى كـان يـرتديه أخيها سبستان، ولما إرتدت ملابس الرجال، ظهرت وكأنها تماماً كأخيها، وقد حدثت بعض الأخطاء الغريبة، كما سيظهر فيما بعد، حيث أن سبستيان قد نجا أيضا من الغرق.

ولمـا حـوّل القـبطان فيولا تلك الفتاة الأنيقة إلى رجل، ولما كانت لديه بعض السلطة فى البلاط، لذا قدمها إلى أورسينو تحت اسم سيزاريو، فكان الدوق مسروراً للغاية بمظهر وحديث هذا الشـاب الأنـيق، وعين سيزاريو وصيفا له كرغبة فيولا، وأدت واجبات وظيفتها الجديدة بكفاءة، وأظهـرت طاعـتها وإخلاصها لسيدها، حتى أنها أصبحت بسرعة من أتباعه المحبوبين، وحكى اورسـينو لسـيزاريو عن قصة حبه لأوليفيا، وكيف أنها ترفض خدماته، وتحتقر شخصيته، كما



رفضت أن يذهب إليها، ومن أجل حبه لهذه السيدة التى تعامله بدون شفقة، ترك أورسينو رياضته المفضـــلة، وكـــل مـــا هو محبوب لديه، وأصبح يمضى وقته بدون عمل، منصتا إلى الموسيقى الـــرقيقة، والأغانى العاطفية متمتعا بالهواء العليل و مهملا أصدقاءه من اللوردات المثقفين الذين كان يقضى وقته معهم، وها هو الآن يمضى وقته طوال اليوم يتحدث مع سيزاريو الصغير.

(وأكثـــر)

وقـــد وجـــدت فيولا أسفة أنه لشيء خطير أن تصبح الفتيات الصغيرات صديقات للأدواق الصـــغيرة الأنيقة، فبالرغم من أن أورسينو أوضح لها أنه يعانى من حب أوليفيا، فها هى الآن قد وجدت أنها تعانى من حبه، ومما أثار دهشتها، أن أوليفيا لا تكترث بسيدها، رغم أنها تعتقد أنه لا يـــوجد مـــن يستطيع أن ينظر إليه دون إعجاب، وعلى ذلك قالت برفق لأورسينو، إنه مما يدعو للعطـــف أن يجرى وراء سيدة مغمضة عينيها عن حسناته، وأضافت " إذا أحبتك فتاة، يا سيدى، مـــثلما تحب أوليفيا، ومن الممكن أن توجد مثل هذه الفتاة، فهل تستطع أن تبادلها الحب، أم تقول لها إنك لا تستطيع أن تحبها، رغم أنها ستكون غير راضية عن تلك الإجابة؟ ".

.. ولكـــن أورســـينو لم ينصت إلى ذلك المنطق، قائلا إنه من المستحيل على أى إمرأة أن تحب مـــثله، وقـــال إنـــه لا يوجد لأى إمرأة قلب يتسع لحب كبير مثل حبه، وعلى ذلك فليس من العدل أن تقارن حب أى سيدة بحبه لأوليفيا، وبالرغم من أن فيولا كانت تحترم أراء الدوق، فإنها كانت تعتقد أن ذلك غير حقيقى فهى فى قلبها حب كبير مثلما لدى أورسينو، فقالت " اه، ولكنى أعرف يا سيدى ".

فقال أورسينو " ماذا تعرف يا سيزاريو؟ ".

فاجابـــت فـــيولا " أعـــرف جيدا، ما هو حب السيدات للرجال، إن حبهن حقيقى مثلنا وكان لوالدى إبنة أحبت رجلا، كما أعتقد أننى لو كنت إمرأة لأحببتك ".

فقال اورسينو " ماذا عن تاريخها؟ ".

فأجابـــت فـــيولا " صـــفحة خالية، يا سيدى، لم تحك عن حبها، ولكنها جعلته سراً "، وبدأ تفكيرها يضطرب، ولحزنها العميق جلست تبتسم فى أسى، وكأنها صورة تمثل الصبر.

(رد أوليفيـــا)

وبينما كانا يتحدثان، دخل الرجل الذى أرسله الدوق لأوليفيا، وقال " كما أردت يا سيدى، لم أقابـــل الســـيدة، ولكن عن طريق وصيفتها، أرسلت لك هذه الإجابة: لمدة سبع سنوات أخرى لن تـــرى الســـماء وجهها، ولكنها ستمشى مغطاة الوجه مثل الراهبة، وستمتلأ حجرتها من دموعها للذكرى الحزينة لأخيها الميت ".

وعـــندما ســـمع الـــدوق ذلك قال بتعجب " إن من تملك مثل هذا القلب، لتدفع هذا الدين من الحب لأخ ميت، كيف ستحب، حينما يلمس قلبها السهم الذهبى؟ ".

وعلـــى ذلـــك قال لفيولا " أتعلم، سيزاريو، لقد قلت لك كل أسرار قلبى، وعلى ذلك فيا أيها الشـــاب الطـــيِّب، إذهب إلى منزل أوليفيا، ودعهم يدخلوك، وقف عند بابها، وقل لها، أنك ستظل واقفا إلى أن تتحدث إليها ".

فقالت فيولا " وإذا تحدثت إليها، يا سيدى، ماذا بعد؟ ".



فأجـــاب أورســـينو " بعـــد ذلك إشرح لها مدى حبى، وإعطها صورة عن التاريخ الطويل لإخلاصــــى الشديد، ومن الأفضل أن تمثل أنت حزنى، فستصغى إليك أكثر من الرسول الذى له نظرات حادة وملامح غير جميلة".

وذهبت فيولا للقيام بهذه المهمة على غير رغبتها، لأنها ستتودد إلى سيدة لتصبح زوجة من تريد الزواج منه، ولأنها وعدت، لذا فإنها قامت بتلك المهمة بأمانة، وسمعت أوليفيا أن شابا على الباب يطلب مقابلتها.

وقال الخادم لها " لقد قلت له إنك مريضة، فقال لى إنه يعرف ولذلك جاء ليحدثك، وقلت له إنك نائمة فكان يبدو أنه على علم بذلك أيضا، وقال، ولذلك أريد التحدث إليها، "، ماذا أقول له يا سيدتى؟ حيث أنه لا يذعن للرفض وسيتحدث إليك سواء رغبت فى ذلك أم لم ترغبى ".

ولمـــا كانت أوليفيا شغوفة لأن ترى هذا الرسول المصمم على ماقبلتها، لذا وضعت القناع على وجهها، قائلة أنها ستسمع مرة أخرى رسائل أورسينو.

ودخلـــت فـــيولا مدعية المظهر الرجولى، مستعملة لغة الحديث المذهبة، التى يستعملها رسل عظماء الرجال، وقالت للسيدة ذات القناع " ياللك من جمال لا يضاهى ! أتوسل إليك أن أعرف عما إذا كنت سيدة المنزل، لأنى سأكون آسفا إذا قلت حديثى لغيرك، لأنه كتب بعناية وتعبت فى حفظه".

فقالت أوليفيا " من أين أتيت يا سيد؟ ".

فأجابت فيولا " أستطيع أن أدلى بالقليل عما درسته، وهذا السؤال يخرج عن دورى ".

فقالت أوليفيا " هل أنت ممثل؟ ".

فأجابـــت فيولا " لا، ومع ذلك أنا لست من أقوم بهذا الدور " وكانت تعنى أنها إمرأة وتدعى أنهـــا رجل، وسألت أوليفيا مرة أخرى عما إذا كانت هى سيدة المنزل، فأجابت أوليفيا بأنها هى، ولمـــا كانـــت فيولا شغوفة بأن ترى وجهها لتسلمها رسالة سيدها، قالت " سيدتى الطيبة، دعينى أرى وجهك ".

وكانت أوليفيا لا تريد ذلك، فهذا الجمال الممزوج بالكبرياء الذى أحبه الدوق أورسينو لفترة طويلة ذهب سدى، فقد وقعت فى حب الوصيف سيزاريو من أول نظرة.

(أوليفيا تحب)

وحيـــنما طلـــبت فـــيولا أن ترى وجهها قالت أوليفيا " هل لديك أوامر من سيدك له علاقة بوجهـــى؟ " وحـــيث أنهـــا لم تتذكر ما صمَّمت عليه من قبل بأن تظل مقنعة لمدة سبع سنوات، أزاحت القناع قائلة " ولكن سأزيح الستار لترى الصورة، إنها ليست جيدة الصنع ".

فأجابت فيولا " إنها الجمال الرائع، ولقد وهبتك الطبيعة بخدود تمزج بين الأبيض والأحمر، إنك ستصبحين إمرأة قاسية إذا دفنت هذا الجمال وتحرمى العالم منه ".

فأجابـــت أوليفيا " يا سيد، لن أكون قاسية لهذه لدرجة، فالعالم مليء بالكثير منه، مثال ذلك (واحد) شفتان بهما إحمرار كاف (اثنين) عينان رماديتان، لهما جفون، رقبة واحدة، وذقن واحد، وما إلى ذلك. هل أتيت إلى هنا لتمدحنى؟ ".

وأجابـــت فـــيولا " إنى أعرفك، فأنت وقورة جدا ولكنك جميلة، فسيدى يحبك وهو حب بلا مقابل، بالرغم من أنك تتوجين ملكة للجمال رغم أن أورسينو يحبك لدرجة العبادة، حب بالدموع والآلام التى تلهب الحب وتنهدات من النار ".

وقالت أوليفيا " سيدك يعلم ما يدور بتفكيرى، وأنا لا أستطيع أن أحبه، ومع ذلك لا أشك فى أخلاقـه، فأنا أعرف أنه نبيل وذو مركز مرموق، وفى ريعان الشباب، وكل الرجال يقولون إنه مثقف ومؤدب، وشجاع، ومع ذلك لا أستطيع أن أحبه، لا بد وأن الرد وصله منذ زمن طويل".

فقالت فيولا " إذا أحببتك مثل سيدى، سأضع نفسى فى كوخ أخضر على بوابتك، وأنادى على اسـمك، وسـأكتب الشـعر عن أوليفيا، وأغنيه فى سكون الليل، يجب أن يدّوى إسمك بين التلال، وسأجعل صدى الصوت ينادى على أوليفيا، مترددا بين الأرض والهواء، إلى أن تعطفى علىَّ".

فقالت أوليفيا " يبدو أنك ستفعل الكثير، ماذا عن مولدك؟ ".

فأجابت فيولا " علاوة على ثروتى، فحالتى طيبة، إنى رجل دمث الأخلاق ".

فقالت أوليفيا وهى لا ترغب أن يتركها " إذهب إلى سيدك وقل له إنى لا أستطيع أن أحبه، ودعه لا يرسل لى بتاتا، إلا إذا أنت أتيت لتخبرنى عن تأثير ذلك عليه ".

ورحلـت فيولا بعد أن ودعت السيدة باسم " الجمال القاسى "، وحينما ذهبت، رددت أوليفيا كلماته (علاوة على ثروتى، فحالتى طيبة، إنى رجل دمث الخلق)، وصاحت قائلة " إنى أقسم أنه كـذلك، لسانه، وجهه، أعضاؤه، حركته، وروحه، كل هذا يبيِّن بوضوح أنه رجل دمث الأخلاق حتى أنى تمنيت أن يكون سيزاريو الدوق وحينما شعرت بمكانته فى قلبها، وبَّخت نفسها على هذا الحب المفاجئ، ولكن أوليفيا نسيت الفارق بينها وهى الثرية وبين هذا الوصيف، وصمَّمت على أن تستمر فى حبها لسيزاريو الصغير، فأرسلت وراءه أحد الخدم، ومعه خاتم ماسى، قائلا بأنه تركه معها كهدية من أورسينو، وكانت تأمل إعطاء الخاتم كهدية لسيزاريو، مما يجعله يفكر فيما تشعر بـه، وفعلا فإن ذلك جعل فيولا تفكر، لأنها تعلم أن أورسينو لم يرسل معها خاتم، وبدأت تتذكر نظـرات وسـلوك أوليفيا المملوءة بالإعجاب وبدأت تخِّمن أن حبيبة سيدها قد وقعت فى حبها، فقالـت " يا إلهى، إن المسكينة يبدو وكأنها تحب حلما أو وهما، إن ردائى أحدث فعلا ضارا، لقد تسببت فى أن أوليفيا أصبحت تتنهد من الحب دون جدوى، مثلما أفعل أنا من أجل أورسينو ".

وعادت فيولا إلى قصر أورسينو، وأخبرت سيدها عن فشلها، مرددة أمر أوليفيا بألا يحاول الدوق أن يزعجها مرة أخرى، ولكن الدوق كان يأمل أن يستطيع سيزاريو يوما ما أن يقنعها بأن تبدى العطف له، وعلى ذلك أمره بأن يذهب إليها مرة أخرى فى اليوم التالى.

(إلى أوليفيا مرة أخرى)

وحينما زارت فيولا أوليفيا للمرة الثانية، لم تجد صعوبة فى الدخول، ففى اللحظة التى وصلت فيها فيولا، إنفتحت البوابة على مصراعيها، وظهر وصيف الدوق فى حضرة أوليفيا باحترام جم.

وحينما قالت فيولا لأوليفيا أنها حضرت مرة أخرى لتتكلم نيابة عن سيدها، قالت هذه السيدة لقـد طلبت منك ألا تتكلم مرة أخرى عن سيدك، فإن تحدثت عن شىء آخر، فسوف أستمع إليك ويصبح حديثك عندى أجمل من الموسيقى، التى تنبع من السماء ".

.. ورغـم أن ذلك الكلام كان رقيقا وواضح المعنى، لكن أوليفيا عبرت عن نفسها بطريقة أوضح، وأظهرت حبها بصراحة ولكن دون جدوى، وأسرعت فيولامن أمامها، قائلة بأنها سوف لا تأتى مرة أخرى لتتوسل لحب أورسينو، وكان ردها على أوليفيا بأنها (لن تحب أى إمرأة).

ومـا أن تـركت فـيولا السيدة حتى وجدت من يتحداها فى شجاعتها، فقد كان هناك رجلا رفضته أوليفيا، وكان قد علم بأن السيدة مغرمة بوصيف الدوق، فإستدعاه ليتقاتل معه، فماذا تفعل فـيولا؟ فهـى رغـم أنهـا تبدو فى مظهرها الخارجى كالرجال، إلا أنها لها قلب إمرأة حقيقى، وتخشى مجرد النظر إلى سيفها.



(مقابلة غريبـة)

وحـــين رأته قادماً إليها ساحباً سيفه، بدأت تفكر فى أن تعترف له بأنها إمرأة، ولكنها أنقذت من هذا الرعب وذلك الخجل من أن تكشف عن نفسها، بأن مر رجل غريب وذهب إليهما، وقال لعــدوها كمـــا لو كان يعرفها كصديق " إن كان هذا الشاب الصغير قد أخطأ فى حقك، فسأتحمل خطأه، وإن أسأت إليه، فمن أجله سأقاتلك ".

وقـــبل أن تقـــدم له فيولا الشكر، أتى ضباط العدالة للقبض على ذلك الرجل الغريب، بأمر الـــدوق، حيث أنه ارتكب خطأ منذ سنين وقال لفيولا " لقد جئت لأبحث عنك "، وعلى ذلك طلب منها كيس النقود قائلا " لاحتياجاتى أطلب منك كيس نقودى، ومما يؤلمنى أكثر من المتاعب التى حلت بى، إنى لا أستطيع أن أعمل شيئا من أجلك، إنك مندهشة، ولكن هدئى من روعك ".

وأدهشـــت كلماتـــه فيولا، وقالت له إنها لا تعرفه، ولم تستلم منه من قبل كيس نقود، ولكن لأنـــه أظهر العطف عليها، أعطته مبلغاً قليلاً من النقود، وكانت تقريبا كل ما تملكه، وبدأ الغريب يـــتكلم بلهجـــة قاسية، قائلا بأنها جحودة وغير شاكرة للجميل، ... ثم قال لقد أنقذته من الموت، ومـــن أجله وحده جئت إلى أليريا، ووقعت فى هذا الخطر "، ولكن الضباط اهتموا قليلا بشكوى الســـجين قائلـــين " وما علاقة ذلك بنا "، ولما حملوه بعيدا، أخذ ينادى فيولا باسم سبستيان الخائن وظـــل كذلك وهو يبتعد، حتى لم يعد يسمع صوته، ولما سمعت فيولا من يناديها باسم سبستيان، إعـــتقدت أنه ظن أنها أخيها، وبدأ يراودها الأمل بأن يكون هذا الرجل هو الذى أنقذ حياة أخيها.. وحقا كان كذلك.

وكـــان الـــرجل الغريب يدعى أنطونيو، وكان قبطانا، وقد رفع سبستيان إلى السفينة، عندما كاد يموت من التعب، حيث كان سبستيان متعلقا بعمود كان طافيا فوق الماء أثناء العاصفة.

وقـــد وصل أنطونيو وسبستيان إلى الشاطئ قبل ساعات قليلة من مقابلة أنطونيو لفيولا، حيث أعطى كيساً من النقود إلى سبستيان، سامحا له أن يصرف منه كيفما يشاء إذا أراد أن يشترى شيئا، وقـــال لـــه أن ينتظـــره فى الفندق، وذهب سبستيان ليرى المدينة، ولما لم يعد لمقابلة أنطونيو فى المـــيعاد المتفق عليه، ذهب أنطونيو للبحث عنه،، ولما كانت فيولا ترتدى مثل ثيابه، ووجهها يشبه وجـــه أخـــيها تمامـــاً، رفـــع أنطونـــيو سيفه للدفاع عن الشاب الذى إعتقد أنه أنقذه، ولما لم يعرفه سبستيان، ولم يعطه كيس النقود، كما خيِّل إليه – فلاعجب أن يطلق عليه إذن أنه خائن.

وعندما ذهب أنطونيو، أسرعت فيولا إلى منزلها بقدر ما استطاعت، حيث أنها كانت تخشى أن تدعـــى مـــرة ثانية للمقاتلة، وحين مضى بعض الوقت ظن عدوها أنها عادت، ولكن لم تكن هى، بل كـــان سبستيان الذى تصادف بأن أتى إلى ذلك المكان، حيث قال له الرجل الذى يحب أوليفيا ورفضته " والآن ولأنـــى قابلـــتك مرة أخرى فخذ هذا لك " وضربه بسيفه، ولما كان سبستيان غير جبان، رفع سيفه ورد له الضربة.

وأوقف القتال إحدى السيدات، فإن أوليفيا خرجت من المنزل، وكانت هى الأخرى تظن بأن سبســـتيان هـــو ســـيزاريو، وطلـــبت منه أن يأتى إلى منزلها، وإعتذرت له لأنه هوجم بوقاحة، وبالـــرغم من أن سبستيان كان مندهشا لعطف تلك السيدة، بالمقارنة بوقاحة عدوه الذى لا يعرفه، ولكـــنه ذهـــب بكامل رغبته إلى منزلها، وكانت أوليفيا مسرورة بأن ترى سيزاريو كما إعتقدت أصبح أكثر مودة لها.



(تزوجت أوليفيا)

ولــم يعترض سبستيان لما أظهرته السيدة من عطف أخذه على محمل حسن، ولكن إندهش مــن كيفــية حدوثه، بل إنه إعتقد بأن أوليفيا ليست بحالتها الطبيعية، ولكنه حينما رأى أنها سيدة المنــزل، وأنهـــا تدير شئون منزلها بحكمة، فكان كل ما ظهر له هو أنها بكامل عقلها، عدا حبها المفاجـــئ لــــه، لذا سمح لها أن تداعبه، وعندما وجدت أوليفيا أن سيزاريو فى هذه الحالة الطيبة، وخوفاً من أن يغيِّر رأيه، إقترحت بأن يتزوجها على الفور، حيث أن لديها كاهن بالمنزل، ووافق سبســتيان، وحينما إنتهى حفل الزواج، ترك سيدته لفترة من الوقت، ليذهب إلى صديقه أنطونيو ليحكى له عن حسن الحظ الذى صادفه.

وفى ذلك الوقت ذهب أورسينو لزيارة أوليفيا وفى اللحظة التى وصل فيها أمام منزل أوليفيا، أحضر ظباط العدالة السجين، أنطونيو، أمام الدوق، وكانت فيولا بصحبة سيدها أورسينو، وعندما رأى أنطونيو فيولا، والتى كان لا يزال يعتقد أنها سبستيان، قال للدوق، كيف أنقذ هذا الشاب من أخطـــار البحر، وفى هذه اللحظة خرجت السيدة أوليفيا من منزلها ولم يستطع الدوق أن يواصل إستماعه إلى قصة أنطونيو، وقال " ها قد جاءت الأميرة، والآن تمشى السماء على الأرض".

وعلـــى ذلــك أمر أنطونيو أن يبتعد جانبا، ولكن معبودة أورسينو أعطت الدوق سببا لاتهام ســـيزاريو بالخـــيانة، مثلما اتهمه أنطونيو، لأن كل ما سمعه من أوليفيا هى كلمات عطف على سيزاريو، ولما وجد أن وصيفه ذو مكانة مرموقة فى قلب أوليفيا، صمَّم بأن يوقع عليه أشد أنواع العقاب، وعند رحيله، دعا فيولا أن تتبعه، ووضح من غضبه أنه سيحكم على فيولا بالموت فورا، ولكن حبها أعطاها القوة والشجاعة وقالت أنها ستقاسى الموت بسرور لكى تمنح الراحة لسيدها، ولكـــن أوليفيا لا تقدر أن تفقد زوجها بهذه الطريقة، فصاحت " أين تذهب يا سيزاريو؟ " فأجابت فيولا " أنا أحب أن أتبعه أكثر من حياتى "، وصاحت أوليفيا عاليا بأن سيزاريو زوجها، وأرسلت للكـــاهن الذى أعلن أنه منذ ساعتين قام بمراسم الزواج لهذه السيدة من ذلك الشاب، وقالت فيولا إنها لم تتزوج أوليفيا، ولكن دون جدوى، فأقوال أوليفيا والكاهن جعلا أورسينو يصدق بأن وصيفه ســـرقه فـــيما هـــو أعز من حياته، ولكن ظهرت معجزة كما بدت لهم، فقد دخل سيزاريو آخر، وتحـــدث إلى أوليفيا على أنها زوجته، وكان لدهشتهم أنهم شاهدوا شخصين ذو وجه مماثل، لهما نفس الصوت، ونفس الرداء، وبدا الأخ والأخت يسألان بعضهما، فكان لا يخيِّل لفيولا أن أخيها مـــازال علـــى قيد الحياة، ولم يعرف سبستيان أن أخته التى إعتقد أنها غرقت ترتدى زى رجل صغير، ولكن فيولا إعترفت بأنها حقيقة أخته فيولا.

وحيـــنما وضح سوء الفهم، ضحكوا على السيدة أوليفيا لخطئها، بأن تقع فى حب إمرأة، ولم تظهر أوليفيا أى إستياء من التغيير حينما وجدت نفسها تزوجت الأخ بدلا من الأخت.

وانـــتهت إلـــى الأبد آمال أورسينو بالزواج منها، ومع ضياع آماله نسى حبه الغير مجدى وبـــدأ تفكيـــره ينحصر فى وصيفه المحبوب، سيزاريو الصغير، ونظر إلى فيولا بإهتمام شديد، وتذكـــر كم كان يعتقد من قبل أن سيزاريو جميل جدا، وانتهى إلى أنها تبدو أكثر جمالاً فى زى المـــرأة، وتذكر أيضا أنها قالت له إنها تحبه، والذى كان يعتقد فى ذلك الوقت أنها مجرد كلمات يفرضـــها الـــواجب الوظيفـــى للوصيف الأمين، ولكن عرف الآن أن هذه الكلمات تعنى الشىء الكثير، وقرر أن تصبح فيولا زوجته، وقال لها " أنا لا أستطيع أن أنسى أن أناديك سيزاريو وأن أقـــول يـــا ولد، لقد قلت لى آلاف المرات أنك لن تحب إمرأة مثلما تحبنى، ولخدماتك الأمينة لى،



ستصبح من الآن زوجة سيدك وأميرة لأورسينو ".

ودعـــتهما أوليفيا لدخول منزلها، وعرضت عليهما خدماتها، بأن تستدعى الكاهن الطيب الذى زوجهـــا سبســـتيان فى الصباح، ليزوّج أورسينو وفيولا، فى نفس اليوم، وعلى ذلك تزوج التوأمان (الأخ و الأخـــت) فـــى يوم واحد، وكانت العاصفة والسفينة المحطمة التى فرقت بينهما السبب فى حظهما السعيد، وأصبحت فيولا زوجة أورسينو دوق أليريا، وسبستيان زوج الأميرة الثرية أوليفيا.



اللواء أحمد حسن سعد

نائب رئيس تحرير عالم الفكر
مدير عام مكتبتى
٩ شارع أحمد تيسير – مصر الجديدة
ت : ٤١٥٠٥٥٠ – ٠١٢/٤١٠٩٠٢١

- رئيس التحرير السابق لمجلة «البنون» السعودية، والمحرر العسكرى بمجلة الدفاع السعودية.
- سكرتير التحرير السابق لمجلة «صدى الأسبوع» بالبحرين.
- رئيس التحرير السابق لمجلة «جند عمان» ومدير البرامج العسكرية بإذاعة وتليفزيون سلطنة عمان.
- الرئيس السابق لفرع الصحافة والإذاعة والتليفزيون والسينما بإدارة الشئون العامة والتوجيه المعنوى للقوات المسلحة المصرية.
- نائب رئيس مجلس إدارة الجمعية العربية للفنون والثقافة والإعلام.
- عضو مجلس إدارة جمعية الأدباء واتحاد الكتاب وعضو وفد الجمهورية بمؤتمر كتاب آسيا وأفريقيا ومؤتمر الأدباء العرب وعضو نقابة السينمائيين شعبة السيناريو وجمعية الأدباء ونادى القصة وجمعية المؤلفين والملحنين وأحد مؤسسى جمعية ثقافة الطفل.
- رئيس مجلس إدارة (مكتبتى) للنشر والتوزيع.
- كتب قصة وسيناريو وحوار وأغانى فيلم «حياة امراة» وفيلم «حياة وأمل» وفيلم«حيرة وشباب» وفيلم «للنساء فقط» ومختارات للإذاعة والتليفزيون (مسلسلات وتمثيليات وأغانى وأناشيد منها نشيد الوحدة غناء إبراهيم حموده ولحن على إسماعيل ونشيد النادى الأهلى تلحين وغناء حسنى شريف).
- لواء متقاعد حمل السيف وأدى واجبه فى المعركة وهو الآن عضو بجمعية المحاربين القدماء وضحايا الحرب ويحمل القلم ليكمل به المشوار.
- حاصل على بكالوريوس علوم عسكرية ودبلومات عليا فى الدراسات الإسلامية والدراسات الأفريقية والسيناريو والإخراج والتوجيه المعنوى وثقافة الطفل.

مؤلفات أحمد حسن سعد

العنوان	النشر
١ – ديوان الشعب والجيش	١٩٥٥ دار الفكر الحديث (قصائد وأزجال وطنية وعاطفية).
٢ – أحببت مجنوناً	١٩٥٦ دار المدنى السعودية (رواية طويلة).
٣ – أوبريت أعياد النصر	١٩٥٦ سلسلة المسرحيات الغنائية (عن العدوان الثلاثى).
٤ – السكرتيرة الساحرة	١٩٥٨ موسسة كامل المهدى (رواية طويلة).
٥ – أوبريت الأمومة	١٩٥٨ سلسلة المسرحيات الغنائية (لعيد الأم بالنوتة الموسيقية).
٦ – أوبريت المحرومين	١٩٥٩ سلسلة المسرحيات الغنائية (لمعونة الشتاء).
٧ – ديوان الشعب والجيش	١٩٦١ دار الفكر الحديث (طبعة ثانية منقحة).
٨ – أوبريت وأناشيد نداء العروبة	١٩٦٣ سلسلة المسرحيات الغنائية (مسرحية وأناشيد عن الوحدة العربية بالنوتة الموسيقية).
٩ – مدرسة القاتلة الحمراء	١٩٦٦ مكتبة الشعب (قصة تدور أحداثها بالنادى الأهلى مع تسجيل لتاريخ النادى وأناشيد للنادى).
١٠ – دروس عملية فى كتابة السيناريو	١٩٦٧ الناشر العربى (طريقة كتابة السيناريو مع تطبيق عملى لقصة بدلة الأسير للأستاذ نجيب محفوظ).
١١ – أفكار للسينما	١٩٦٨ الناشر العربى (مجموعة قصصية ودراسة عن الأدب السينمائى).
١٢ – أوبريت حبة القمح	١٩٧٠ مكتبتى (قصة للأطفال فى صورة غنائية).
١٣ – قصص اشتراكية	١٩٧٠ مكتبتى (مجموعة قصصية من وحى التجربة المصرية وليست أفكاراً مستوردة).
١٤ – قصة صهيون	١٩٧٢ مكتبتى (قصة للأطفال تشرح القضية الفلسطينية بأسلوب مبسط).
١٥ – كلكم ذئاب	١٩٧٢ مكتبتى (مجموعة قصصية).
١٦ – لقاء على الشاطئ	١٩٧٢ مكتبتى (رواية وطنية عاطفية تمهيداً لمعركة العبور).
١٧ – مسرحية قارون	١٩٨٤ محافظة الفيوم مسرحية تاريخية استعراضية لمشروع الصوت والضوء.
١٨ – الفيل الكبير وحامد الصغير	١٩٨٥ ملحق لمجلة البنون السعودية (قصة للأطفال أصدرتها إدارة الشئون العامة للقوات المسلحة).
١٩ – الشقيقان حامد وعدنان فى البيت	١٩٨٦ ملحق لمجلة البنون السعودية (قصة للأطفال أصدرتها إدارة الشئون العامة للقوات المسلحة).
٢٠ – المجموعات للأمثال والحكم والمأثورات	١٩٩١ مكتبتى (موسوعة للحكم والأمثال والمأثورات بعضها للمؤلف وبعضها للحكماء والفلاسفة القدماءوللرسول صلى الله عليه وسلم بطريقة ثنائيات –ثلاثيات ... إلخ).
٢١ – الأبطال الثلاثة حسام وسعيد وجورج	١٩٩٣ مكتبتى (مجموعة قصصية تجسد الوحدة الوطنية فى أروع صورها).
٢٢ – حكم وأمثال فى كلمات معدودات	١٩٩٦ مكتبتى (آلاف الحكم والأمثال مبوبة حسب الموضوعات المختلفة).
٢٣ – الكبرياء والهوى	١٩٩٨ مكتبتى (رواية مترجمة).
٢٤ – ديفيد كوبر فيلد	٢٠٠٠ مكتبتى (رواية مترجمة).
٢٥ – كعب داير فى المحاكم	٢٠٠٣ مكتبتى (مجموعة قصصية هادفة).
٢٦ – موسوعة الحكم والأمثال	٢٠٠٣ مكتبتى (موسوعة مبوبة للحكم والأمثال مرتبة حسب الموضوعات المختلفة).
٢٧ – رسائل بريد الأهرام	٢٠٠٣ مكتبتى (نقد للسلبيات واقتراح الإيجابيات ورصد للاستجابات).
٢٨ – قصص شكسبير	٢٠٠٤ مكتبتى (ترجمة لقصص شكسبير).

(كتب للمؤلف تحت الطبع) القرآن دستور العالم – الإسلام دين السلام – العلم والعمل فى القرآن والسنة والحكم والأمثال – عرفت طريقى (ترجمة ذاتية لحياة الأديب أحمدحسن سعد).



فهرس

رقم الإيداع: ٨٣٣٩ / ٢٠٠٤